2023 لسنة A10 العدد
No10A - Septembr 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254

الألفاظ المثنّاة العين المختلفة المعنى في القرآن الكريم دراسة دلالية

أ. د . جلال الدين يوسف فيصل العيداني
م . م . ميـــاسة موحـــان عبد الكريـم الأعرجي
كلّية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار.

المستخلص:
لكـلّ بحـث لا بُـدَّ لـه مِـن أنْ يعـالج فكـرة ، ومـن ثـمّ الخـروج بنتـائج لهـذه الفكـرة ، فهـذا البحـث قـام بعـرض ومعالجـة الألفـاظ التـي ناتهـا التثنيـة فـي عـين الكلمـة التـي عبّـرت عـن المعـاني المختلفـة التـي ذكرهـا المعجميّـون ، إلّا أنَّ القـرآن الكـريم قـد وردت فيـه هـذه الألفـاظ ولكنّهـا بـدلالات جديـدة تشـاركت فيمـا بينهـا بـالمعنى داخـل الاسـتعمال القرآنـي فهـي تنتمـي الـى الجـذر نفسـه الـذي ذكـره المعجميّون .إذن هـو التمـاس جديـد لتلـك الألفـاظ (مثنّـاة العـين) داخـل السّـياق القرآنـي الـذي أفصـحت عنـه القـراءات القرآنيـة وآراء المفسّـرين بعزوهـا الـى اللهجـات أو القـراءات أو الجـذور المعجميـة وتقليباتهـا واشـتقاقاتها بالجـذر نفسـه وبالتـالي فهـو ورود جديـد بمعنـى جديـد داخـل هـذا الاسـتنطاق في رحاب الحيز القرآني والعمل بتلك التقلّبات الحاصلة في عين الكلمة جرّاء ذلك التثليث .

الكلمات المفتاحية: الألفاظ، الدلالات، الدلالات

The Two-Eye Expressions Agree With the Meaning in the Holy Quran Semantic Study

[1]MAYASSA MOHAN ABDULKAREEM AL-ARAJI
wisam0982@gmail.com
[2]PROF. DR. JALAL ALDEEN YOUSSIF FAISAL
[1,2] University of Thi Qar, College of Education for Humanities, Arabic Department, Iraq

Abstract:
For every research, it must deal with an idea, and then produce results for this idea. This research presented and dealt with the words that came from Deuteronomy in the same word that expressed the different meanings mentioned by lexicographers. However, the Holy Qur'an contains these words, but they have new connotations. They shared with each other the meaning within the Qur'anic usage, as they belong to the same root mentioned by the lexicographers.

Keywords: Expressions, Semantic, connotations

Introduction:

What is meant by "Al-Muthaniyyat" is the inclusion of two words that agree in the arrangement of letters, but differ in the movement of its letter, and this results in a difference in meaning between them, and this difference may not be accompanied by it [(1),] and among the ancient linguists who studied Al-Muthaniyyat Ibn Qutaybah, he studied it in the chapter on the two similar letters

in Pronunciation and confusion between them, so it is permissible for people to put one in place of the other [2], and it seems that the term duals was not used by the ancients, even if they studied its subject [3], and what was stated in the Qur'anic usage is the following.

التمهيد

المقصود بالمثنيّات هو إدراج كلمتين تتفقان في ترتيب الحروف ، تختلفان في حركة حرفها ، وينتج عن ذلك اختلاف في المعنى بينهما ، وقد لا يكون هذا الاختلاف مصحوبًا به [1] ، ومن علماء اللغة القدامى الذين درسوا المثنيات ابن قتيبة ، فقد درسها في باب الحرفين المتشابهين في النطق والخلط بينهما ، فيجوز للناس أن يضع أحدهما مكان الآخر[2] ، ويبدو أنّ مصطلح المثنّيات لم يكن مستعملاً لدى القدماء وإن درسوا موضوعها[3] ، وممّا ورد في الاستعمال القرآني مايأتي :

لفظة (أجَل، أجْل).

من هذه الألفاظ كلمة (أجَل) فهي لفظة مثناة العين مختلفة المعاني (أجَلٌ، أجْلٌ) . وردت في القرآن الكريم كثيراً ، ومنها قوله تعالى : ﴿**قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ**﴾ [يونس: 49] ، وقال عزّ من قال : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى**﴾ [البقرة: 282] ، وقوله أيضاً : ﴿**أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا**﴾ [النساء: 77] ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿**ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٖ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ**﴾ [الأنعام: 1-2] ، وقوله تعالى : ﴿**فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ**﴾ [الأعراف: 135-136]

.

وأصل اللّفظة (أجَل) مفتوحة العين مصدر الفعل الثلاثي (أجَلَ يُؤْجِلُ) ، على وزن (فَعَلَ يُفْعِلُ) الباب الثاني، أشار سيبويه الى أنَّ صيغة (فَعَل) ترد مصدراً سماعياً في (فَعَلَ) اللّازم منه والمتعدّي ، وفي (فَعُلَ) اللازم ، وفي (فَعِلَ) المتعدّي ، واللّازم غير مقيس[4] . وتكون مصدراً لكلّ فعل لازم على وزن (فَعِلَ) من أحد المعاني الدّالة على (الدّاء ، الحزن ، الفرح ، الخوف ، العيب ، الهيج ، الشّدة، الجوع ، اللّون)[5].

وأحصى ابن خالويه ما جاء من الباب الأول المتعدّي فقال : ((ليس في كلام العرب (فعل) إلّا (طلب) (طلباً) ، و(رفض) (رفضاً) و(طرد) (طرداً) ، و(حلب) (حلباً) ، و(جلب) (جلباً) ، و(رقص) (رقصاً) ، وهذه ستة أحرف جاء المصدر والماضي مفتوحين في العين))[6].

والأجَلُ ((غاية الوقت في الموت، ومحل الدين ونحوه. تقول: أجل هذا الشيءُ يأجل، فهو آجل، وهو نقيضُ عاجل والأجيلُ المُؤجل إلى وقت))[7]

والأجَلُ فهمزته وجيمه ولامه يَدُلُّ عَلَى خَمْسِ كَلِمَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ ، لَا يَكَادُ يُمْكِنُ حَمْلُ وَاحِدَةٍ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ ، فكل واحدة اصلٌ في نفسها وَرَبُّكَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ أو ما يُريد فَالْأَجَلُ غَايَةُ الْوَقْتِ أو منتهاه فِي مَحَلِّ الدَّيْنِ وَغَيْرِهِ[8] . قال لبيد بن ربيعة العامريّ :

والعينُ ساكنةٌ على أَطْلائها عوذاً تَأَجَّلَ بالفضاء بِهامُها[9].

والأجلُ ((أجل الشيء أجلا: ضد عجل فهو آجل، والآجلة الآخرة ، وأجل الرّجل أجلاً اشتكى عنقه من الوساد))[10] والأجَلُ : المدّة المضروبة للشيء ، ويقال: دينه مُؤَجَّل، وقد أَجَّلْتُهُ :جعلت له أجلًا، ويقال للمدّة المضروبة لحياة الإنسان أجل فيقال : دنا أجله، عبارة عن دنوّ الموت.وأصله: استيفاء الأجل أي: مدّة الحياة[11].

قال ابن منظور : الأَجَلُ: غايةُ الْوَقْتِ فِي الْمَوْتِ وحُلول الدَّين وما شاكل ذلك، والأَجَلُ : مُدَّةُ الشَّيْءِ أو نهايته[12]. قال لبيد بن ربيعة العامريّ :

غيرَ أن لا تكذِبَنْها في الثُقَى وأخزُها بالبِرِّ لله الأجَلَ[13] [الرمل].

ومن دلالات مفتوحة العين : بمعنى الموت المقدّر. قال تعالى : ((فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ)) [النحل : 61] . وقت معيّن معتبر أيَّمَا الأجلين قَضَيْ (إمّا العشر وإمّا الثمانية إهلاك الكفَّار): (وَأَنْ عسى أَن يَكُونَ قَدِ اقترب أَجَلُهُمْ أَى إهلاكهم) بالعذاب والعقوبة فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ (عِدّة النساءِ بعد الطَّلاق): إنَّ أَجَلَ الله إِذَا جاء لاَ يُؤَخَّرُ أَي عذابه . والأَجل فى الأَصْل : موضوع للمدّة المضروبة للشيء أي محددة له ؛ قال الله تعالى :ولتبلغوا أَجَلاً مُسَمًّى[14] . قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة: 231] فبلغن أجلهن أي ميقاتهن أو وقتهن المحدد الذي وقّته لهن ، من انقضاء القروءات الثلاثة [15]. قال الزجّاجُ : الوقت الذي تنتهي فيه عِدَّتِهِنَّ[16] ، وقتُ انتهاء العدة[17]. والأجلُ يُطْلَقُ لِلْمُدَّةِ ولِمُنْتَهاها فَيُقالُ لِعُمْرِ الإنْسانِ ولِلْمَوْتِ الَّذِي بِهِ يَنْتَهِي[18]. ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ ، أي قرب انتهاء العِدَّةِ، بِدَلِيلِ الأمْرِ بِالإمْساكِ ؛ لِأنَّهُ لا يَتَأتّى بَعْدَ الأجَلِ[19] ، الأجَلَ في الآية المباركة هو الِانْتِظارِ، والعِدَّةُ ، و التَّرَبُّصُ[20] .

أمّا (الأجْلُ) بسكون الجيم (ساكنة العين) مصدر للفعل (أجَلَ يَأْجَلُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعَلُ) الباب الثالث ووزنه (فَعْل) يأتي هذا البناء مصدراً لكلّ فعل على وزن (فَعَلَ) و(فَعِلَ) ، ولم يقيّد علماء اللّغة هذا البناء بدلالة نحو: قَتَلَ قَتْلاً ونال نَيْلاً [21]. وقد جعل ابن عصفور الصيغة قياسيّة في أبواب الأفعال من غير الخامس[22] ، فهي أوزان ((كثيرة لاضبط فيها وترتقي إلى أربعة وثلاثين بناءً))[23]، (والأجْلُ) : جناية الشر وتهييجه ، يقال : أجَل عليهم الشرُّ يأجله : إذا أثاره [24]. وقال خوّات بن جبير الأنصاري :

وأهل خباءٍ صالحٍ ذاتِ بينهم قد احتربوا في عاجل أناآجِلُهُ[25]

ويقال فعلت ذلك من أجلك وإجلك بفتح الهمزة وكسرها ، أي بسببك[26]. قال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَجْلَ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكاً صُلْباً بإزار[27].

وردت لفظة (أجْلُ) في قوله تعالى : ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ**﴾ [المائدة: 32] ، قال الطبريّ : من جرّ ذلك من جنى وجَريرته وجنايته. يقول : من جرّ القاتل أخاه من ابني آدم أي من جنى على اخيه[28]. وذكر الزمخشريّ : منْ أَجْلِ ذلِكَ بسبب ذلك وبعلته .

وقيل : أصله من أجل شراً إذا جناه يؤجل إلى وقت لاحق[29] . بِسَبَبِهِ قَضَيْنا عَلَيْهِمْ ، وأجْلُ تسْتُعْمِلَ في تَعْلِيلِ الجِناياتِ كَقَوْلِهِمْ ، مِن جَرّاكَ فَعَلْتُهُ ، أيْ مِن أنْ جَرَرْتُهُ أيْ جَنَيْتُهُ ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فاسْتُعْمِلَ في كُلِّ تَعْلِيلٍ مِن جِناياتِ بَنِي إسْرائِيلَ ومَعاصِيهِمْ[30] ، وذلك علامة على عظمة شَأْنِ القَتْلِ ، وإفْراطِ قُبْحِهِ المَفْهُومَيْنِ مِمّا ذُكِرَ في تَضاعِيفَ القِصَّةِ مِن اسْتِعْظامِ هابِيلَ لَهُ ، وكَمالِ اجْتِنابِهِ عَنْ مُباشَرَتِهِ ، وإنْ كانَ ذَلِكَ بِطَرِيقِ الدَّفْعِ عَنْ نَفْسِهِ واسْتِسْلامِهِ لِأنْ يُقْتَلَ ؛ خَوْفًا مِن عِقابِهِ وبَيانِ اسْتِتْباعِهِ لِتَحَمُّلِ القاتِلِ لِإثْمِ المَقْتُولِ ، ومِن

كَوْنِ قابِيلَ بِمُباشَرَتِهِ مِن جُمْلَةِ الخاسِرِينَ دِينَهم ودُنْياهم ، ومِن نَدامَتِهِ عَلى فِعْلِهِ مَعَ ما فِيهِ مِنَ العُتُوِّ ، وشِدَّةِ الشَّكِيمَةِ ، وقَساوَةِ القَلْبِ . والأجْلُ في الأصْلِ مَصْدَرٌ ، أجَلَ شَرًّا : إذا جَناهُ ، اسْتُعْمِلَ في تَعْلِيلِ الجِناياتِ ، كَما في قَوْلِهِمْ : مِن جَرّاكَ فَعَلْتُهُ ؛ أيْ : مِن أنْ جَرَرْتَهُ وجَنَيْتَهُ ، ثُمَّ اتُّسِعَ فِيهِ واسْتُعْمِلَ في كُلِّ تَعْلِيلٍ[31]. ويلحظُ أنَّ لهذه اللّفظة أصولاً في اللّغة السبئيّة ، والعبريّة أيضاً[32] .

لفظة (بَرْدٌ).

من هذه الألفاظ لفظة (برد) فهي لفظة مثنـاّة الفاء مختلفة المعنى وهي (بَرْدٌ ، بَرَدٌ) . وردت في القرآن الكريم بآيات متعدّدة ، في قوله تعالى : ﴿**قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ**﴾ [الأنبياء: 69] ، وقوله تعالى أيضا : ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ**﴾ [النور: 43] ، وقوله عزّ وجلّ : ﴿**لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا**﴾ [النبأ: 24] .

وأصل اللّفظة (بَرْدٌ) مصدر سماعي للفعل (بَرَدَ يَبْرُدُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ) وزنه (فَعْل) وتكون هذه الصيغة مصدراً لكل فعل متعدٍّ ، وتأتي لجميع أبواب الفعل سوى الباب الخامس، لأنّه لا يكون متعدّياً، وإنّما يكون لازماً دائماً ، فتأتي للمتعدّي على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ)[33] .

والبَرْدُ (سَحكُكَ الحديد بالمِبرَدِ)[34] ، (وبردت عيني أبردها، وكذلك برد الماء حرارة جوفي يبردها)[35] ، قال الشاعر:

لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَرَّانَ صَادِيَا إِلَيَّ عَجِيبًا إِنَّهَا لَعَجِيبُ[36] [الوافر] .

وهذه اللّفظة من الأضداد فهي بمَعْنَى الثَّبات ؛ يقال : ما بَرد فِي يدي شيء ، أَي ما ثَبَت[37] ، قال الشَّاعر:

اليَوْمَ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُهُ مَنْ عَجَزَ اليَوْمَ فَلا نَلومُهُ[38] .

والبَرْدُ : الباء والرّاء والدال أصول أَرْبَعَةٌ : أَحَدُهَا عكس الْحَرّ، وَالثاني السُّكُونُ والثبوت ، وَالثَّالِثُ الْمَلْبُوسُ ، والرابع الاضطراب والحركة . وَإِلَيْهَا تَرْجِعُ الْفُرُوعُ [39]. قال حميد بن ثور :

فلا الظل من بَرْدِ الضُّحى تستطيعه ولا الفَيءُ من برد العَشِيّ تَذُوقُ[40] [الطويل] .

يقال : بَرد" الله الأرض بَرْداً و"أبرَدَها أصابها البرد وبرد الشئ برودة وبرداً: صار بارداً، وبرد على فلان كذا : وجب، برد الشئ: ثبت لا يزول[41] .

قال الرّاغب الأصفهانيّ : أصل البَرْد نقيض الحَر، فتارة يعتبر ذاته فيُقال : بارد مثل هذا ، أي: أصبح باردًا ، والماء يبرد هكذا ، أي جعله باردً[42]. قال مالك بن الريب :

وعطّل قلوصي في الركاب فإنها ستبرد أكبادا وتبكي بواكيا[43] [الطويل].

ومن دلالات ساكنة الرّاء (بسكون العين) ، البرْدُ : ضدُّ الْحر . والبُرودة : خلاف الْحَرَارَةِ ؛ بَرَدَ الشيءُ يبرُدُ بُرودة وَمَاءٌ بَرْدٌ وَبَارِدٌ وبَرُودٌ وبِرادٌ ، وَقَدْ بَرَدَه يَبرُدُه بَرْداً وبَرَّدَه : جَعَلَهُ بَارِدًا . قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : فأَمّا مَنْ قَالَ بَرَّدَه سَخَّنه[44] ، لِقَوْلِ الشَّاعِر:

عافَتِ الماءَ فِي الشِّتَاءِ، فَقُلْنَا :بَرِّديه تُصادفيه سَخِينا[45] [الخفيف] .

وتدلُّ أيضاً على الموت يقال : برد فلان : مات ، وبَرْده : قتله ؛ وذلك إمّا لأنَّه تذهب حرارته ، أو لأنَّه تذهب حركته ، ومنه قيل للسيوف : البوارد . ومن ذلك سُمِّي النوم بَرْدًا اعتبارًا بِبَرْد جلده الظاهر، أو لانقطاع حركته ، فالنوم موت[46] ، قال الشاعر :

فإن شئت حرمت النساء سواكم وإن شئت لم أطعم نقاخًا ولا بردًا[47] [الطويل] .

جاءت لفظة (بَرْد) في قوله تعالى : ﴿**قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ**﴾ [الأنبياء: 69] .

ذكر ابن قتيبة في تفسير الآية المباركة : أي وآمن وسلامة لا تكوني بردًا مُؤْذِيًا ومضرّاً [48] ، وقال ابن عباس: ((لو لم يتبع بردها سلاماً لَمات إبراهيم من شدّة بردها، فلم يبق يومئذ نار في الأرض إلّا طفئت)))[49] ، ((لَوْ لَمْ يَقُلْ سَلَامًا لَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَرْدِهَا، وَمِنَ الْمَعْرُوفِ فِي الْآثَارِ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ يَوْمَئِذٍ نَارٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا طَفِئَتْ، فَلَمْ يَنْتَفِعْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِنَارٍ فِي الْعَالَمِ، وَلَوْ لَمْ يَقُلْ وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ بَقِيَتْ ذَاتَ بَرْدٍ أَبَدًا))[50] ((كُونِي ذاتَ بَرْدٍ وسَلامٍ، أي ابْرُدِي بَرْدًا غَيْرَ ضارٍّ. وفِيهِ مُبالَغاتٌ، جَعْلُ النّارِ المُسَخَّرَةِ لِقدرته تعالى مَأْمُورَةً مُطاوِعَةً، وإقامَةَ كَوْنِي ذاتَ بَرْدٍ مَقامَ ابْرُدِي))[51] . أمّا لفظة (بَرَدٌ) فهو اسم وزنه (فَعَل) واتّفق علماء العربيَّة[52] ، أنّ هذا البناء أكثر الأبنية مطّردة في الاستعمال ومن دلالات (بَرَد) ((مَطَرٌ كالجَمْد . وسَحابٌ بَرِدٌ : ذو قُرٍّ وبَرَدٍ ، وقد بُرِدَ القومُ إذا أصابهم البرد))[53] ، قال الشاعر :

وَتَبْرُدُ بَرَدَ رِداءِ العَرو سِ في الصّيفِ رَقْرَقَتْ فيه العبيرَا[54] [المتقارب] .

ومن دلالاته أنه المَطَر الجامِدُ والسَحابُ البَرِدُ، ذُو قُرَ وَبَرَدٍ؛ والبَرْد النّوم[55] . قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ:

بارِزٌ ناجِذَاهُ قد بَرَدَ المو ت على مُصْطَلاه أيَّ بُرُود[56]

البُرادَةُ : ما سقط منه ، وبَرَدَ الرجل عينه بالبَرودِ : كَحَلها به ويقال : ما بَرَدَ لك على فلان ؟ وكذلك : ما ذاب لك عليه ؟ أي ما هو مثبت ومطلوب ، وبَرَدَ لي عليه كذا من المال ، ولي عليه ألفٌ باردٌ وسَمومٌ باردٌ اي هو مدين لي ، أي ثابتٌ لا يزول[57] .. ومن دلالاته أيضاً ((حَبُّ الغَمامِ))[58] .

وجاءت لفظة (بَرَد) في الاستعمال القرآني في قوله تعالى : ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ**﴾ [النور: 43] .

((خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ جِبَالًا مِنْ بَرَدٍ ، فَهُوَ يُنْزِلُ مِنْهَا بَرَدًا ، وَفِيهِ إِضْمَارٌ، أَيْ يُنْزِلُ مِنْ جِبَالِ الْبَرَدِ بَرَدًا ، فَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ . وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْفَرَّاءِ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ عِنْدَهُ : مِنْ جِبَالِ بَرَدٍ ، فَالْجِبَالُ عِنْدَهُ هِيَ الْبَرَدُ . وَ "بَرَدٍ" فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى قَوْلِهِ الْمَعْنَى : مِنْ جِبَالٍ بَرَدٍ فِيهَا ، بِتَنْوِينِ جِبَالٍ . وَقِيلَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ فِي السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدٌ ، وَمِنْ صِلَةٌ ، وَقِيلَ : الْمَعْنَى وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ قَدْرَ جِبَالٍ ، أَوْ مِثْلَ جِبَالٍ مِنْ بَرَدٍ إِلَى الْأَرْضِ))[59] ، هو ماءٌ مُنْعَقِدٌ ، واوضح أنَّ ذَلِكَ بِإِرادَتِهِ واخْتِيارِهِ . لهذه اللّفظة أصول في اللّغة العبريّة ، والآراميّة والسريانيّة والمندائيّة ، والسبئيّة والحبشيّة[60] .

لفظة (زبر)

من هذه الألفاظ لفظة (زبر) فهي لفظة مثناة العين مختلفة المعنى وهي (زُبَرٌ ، زُبُرٌ) وردت في الاستعمال القرآني بآيات متعددة منها قوله تعالى : ﴿**فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ**﴾ [آل عمران: 184] ، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ**﴾ [القمر: 52] ، وقوله عزَّ من قال : ﴿**ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**﴾ [الكهف: 96] ، وقوله تعالى : ﴿**فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾ [المؤمنون: 53] ، وقال تعالى : ﴿**وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ**﴾ [الشعراء: 196] .

إنَّ أصل اللّفظة (زُبَرٌ) بفتح الباء (مفتوحة العين) اسم جمع وزنه (فُعَل)[61] ، مفرده (زُبْرة) والزَّبْرُ بمعنى طيُّ البِئْر ، والزبور : الكِتابُ ،..... وزبر فلان فلانا يَزْبُرُه زبراً وزبرة : انتهره [62] ، ومن دلالاته أيضاً العقل والرأي يقال : رجل لازبر له أي لا رأي له[63] .

الزَّاءُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: الاول يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ الشَّيْءِ وَتَوْثِيقِهِ ، والثاني يَدُلُّ عَلَى قِرَاءَةٍ وَكِتَابَةٍ وَمَا شاكل ذلك[64] ، (الزُبْرَةُ :القِطْعة من الحديد، والجمع زُبَرٌ)[65] ، الزُّبْرَةُ :قطعة عظيمة من الحديد، جمعه

زُبَرٌ ، وقد يقال :الزُّبْرَةُ من الشّعر ، جمعه زُبُرٌ ، واستعير للمجزّإ ، وزَبَرْتُ الكتاب : كتبته كتابة غليظة ، وكلّ كتاب غليظ الكتابة يقال له : زَبُورٌ[66] . قَوْلَ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ :

تَلَظّى عَلَيْهِمْ حِينَ شَدَّ حَمِيُّها بِزُبَرِ الحَدِيدِ والحِجارَةِ شاجِرِ[67].

وزبر الصّكّ زبرًا: كتبه ، وزبر الشئ : قطعه ، وزبر البئر: طواها بالحجارة ، وزبر الأسد زبراً ، عظمت زبرته ، وهو الشعر فوق كتفيه وزبر الرجل : انتهره [68] . قال الشاعر:

وقلت: أطعمنى عميم تمرا فكان تمرى كهرة وزبراً [69] [الرجز].

جاءت لفظة (زُبَر) في الاستعمال القرآني في قوله تعالى : ﴿**ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**﴾ [الكهف: 96] ،

جاء في مجاز القرآن ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ ، أي قطع الحديد ومفردها زبرة [70] ، ((قِطَعُه واحدها : زُبْرَة . والزُّبَرُ : القِطَعُ))[71]. وَقَوْلُهُ تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ﴾ ، أيْ: (قِطَعَ الحَدِيدِ) ، ومفردُ الزُّبَرِ: (زُبَرَةٌ) ، وهي القِطْعَةُ الضخمة[72] ، لهِ ثَلاثَةُ أقاويلَ : الاول: قال ابن عباس ومجاهد : أنَّها قِطَعُ الحَدِيدِ ، والثّانِي : قال قتادة : أنَّهُ فِلَقُ الحَدِيدِ .

أمّا القول الثالث : أنه الحديد المُجْتَمِعُ ، ومِنهُ الزَّبُورُ لِاجْتِماعِ حُرُوفِهِ في الكِتابَةِ[73] ، الزُّبْرَةُ مِنَ الحَدِيدِ القِطْعَةُ الكبيرة [74] . مع زُبْرَةٍ كَغُرفٍ في غُرفةٍ وهي القطعة الكبيرة ، وأصلُ الزُّبرِ هو الِاجتِماعُ ، ومِنهُ زَبرْتُ الكتاب جَمَعْتُ حُروفَهُ وزُبرَةُ الأسَدِ لِما اجتمع عَلى كتفيه منَ الشَّعْرِ، وأخْرجَ الطَّسْتِي عَنِ ابْنِ عَباسٍ أنَّ نافِعَ بْنَ الأزْرَقِ سَألَهُ عَنْ قوله تعالى: ﴿زُبَرَ الحَدِيدِ﴾ ، فَقالَ: قِطْعَةٌ وأنْشَدَ [75] .

أمّا (الزُّبُرُ) بضمّ الرّاء (مضمومة العين) فهي جمع وزنه (فُعُل)[76] مفرده (زبور) فهي بمعنى جمع الكتاب المزبور[77] . قَالَ لَبِيد :

وجَلا السيولُ عَنِ الطُّلُولِ كأنها زُبُرٌ ، تَخُدُّ مُتُونَها أَقْلامُها[78]

زبر: الكتب، الواحد زبور نحو : عمود وعمد. يقال : ومن دلالاتها كتابٍ غلظت كتابته فهو زبور[79] ، وقال أبو ذؤيب :

عرفت الدّيار كرقم الدّوا ة كما زبر الكاتب الحميرىّ[80].

زُبَرٌ وزُبُرٌ ، والشَّعْرُ المجتمِعُ بين كاهلي الأَسَدِ وغيرِه، والسِّنْدانُ ، وكوكبٌ من المنازِلِ ، وهما كَوكَبانِ نَيِّرانِ بكاهِلَي الأَسدِ ، يَنزِلُهما القَمَر[81] .

جاءت لفظة (زُبُر) في الاستعمال القرآني في قوله تعالى : ﴿ **فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ** ﴾ [آل عمران: 184] . لزُّبُرُ": مفرده (زَبُورٌ) ، و(اَلزَّبُورُ) : كل كِتابٍ ذي حِكْمَةٍ[82] ، الْكُتُبِ الْمَزْبُورَةِ يَعْنِي : الكتب ما كانت مكتوبة ، وَاحِدُهَا زَبُورٌ مِثْلُ : رَسُولٍ وَرُسُلٍ[83] ، أَيِ الْكُتُبِ الْمَزْبُورَةِ ، ما كانت مكتوبة وَالزُّبُرُ مفرده زَبُورٍ وَهُوَ الْكِتَابُ وَأَصْلُهُ مِنْ زَبَرْتُ أَيْ بمعنى كَتَبْتُ ، وَكُلُّ زَبُورٍ فَهُوَ كِتَابٌ[84] ، وقال تعالى : ﴿ **بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [النحل: 44] . وجاءت لفظة (زُبُر) في قوله تعالى : ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًاۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: 53] ، ((أي قطعا ، أي كُتباً))[85] . ((قال الفراء: أي صاروا يهودُ ونصارى))[86] ، الْأُمَمُ الَّذِينَ ارسل إِلَيْهِمُ الْأَنْبِيَاءُ[87] ،

(أيْ قِطَعًا، كُلُّ كل قطعة منها قوية للغاية وموحدة ، والثَّباتِ عَلى ما أصبحت عليه مِنَ الهَوى والضَّلالِ ، بِكُلِّ شِيعَةٍ طَرِيقَةٌ في الضَّلالِ عَنِ الطَّرِيقِ الأُمَمِ ، والمَقْصِدِ ذي الاستقامة ، وكِتابٍ زَبُرُوهُ في أهَوِيَتِهِمْ ولَمْ يَرْجُمُوا أنْفُسَهم بِما دَعَتْهم إلَيْهِ الهُداةَ مِنَ الوحدة والأُلْفَةِ فَأهْلَكُوها بِالبَغْضاءِ والفُرْقَةِ[88] ، قَطْعًا جَمْعُ زَبُورٍ بِمَعْنى فُرْقَةٍ، ويُؤَيِّدُهُ أنَّهُ قُرِئَ (زُبَرًا) بِضَمِّ الزّايِ وفَتْحِ الباءِ فَإنَّهُ مشهور راسخ في جَمْعِ زُبْرَةٍ بِمَعْنى قِطْعَةٍ [89].

لفظة (طَرَف ، طَرْف).

من هذه الألفاظ لفظة (طَرف) فهي لفظة مثنّاة العين مختلفة المعنى (طَرَف ، طَرْف) ، وردت في القرآن الكريم بآيات متعددة ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ** ﴾ [هود: 114] ، وقال عزَّ وجلَّ أيضاً : ﴿ **وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ** ﴾ [الصافات: 48] .

وأصل اللّفظة (طَرَف) بفتح الراء (مفتوحة العين) اسم وزنه فَعَل[90] ، والطَرَفُ : ((الطّائفة من الشّيء ، تقول : أصبت طَرَفاً من الشّيء ، والطَّرَفُ : اسم يجمع الطَّرْفاء ، قلّما يستعمل إلّا في الشعر))[91] ، ((مُنْتَهى آخِره والطَّريف والطّارف : مَا استطرفته من مَال ، أَي استزدتَه إِلَى مَالك ، وَهُوَ ضد التّالد))[92] ، ((وطرف البصر طرفاً : تحرك ، وطرفته : أصبته بضربة أو رمية))[93] .

ذكر ابن فارس : الطَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ : فالأوّل يشير إلى حَدِ الشَّيْءِ وَحَرْفِهِ ، والثاني يشير إلى الحركة في بعض أعضائه[94]. ومن دلالاته أيضاً جانب من الجوانب ، والطائِفةُ من الشيء[95].

والطرف أيضاً : مصدر قولك طَرِفَتِ الناقةُ بالكسر، إذا تَطَرَّفَتْ، أي أنها كانت ترعى على أطراف المراعي ولم تختلط بالنوق. يقال: ناقةٌ طرفة لا تثبت على مرعى واحدٍ .

ورجل طرف: لا يثبُت على امرأةٍ ، ولا على صاحبٍ[96] . وتدلُّ لفظة الطَرَف أيضاً ((طَرَفُ الشيءِ : جانبُهُ ، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما))[97] .

وجاءت في الاستعمال القرآني في قوله تعالى : ﴿ **لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ** ﴾ [آل عمران: 127] .

ذهب الطبريّ إلى دلالة لفظة (طرف) في الآية المباركة ((الطائفة والنفر))[98] ((لِيَنْقُلَ قِطْعَةً مِنهُمْ))[99] ، قال الماورديّ : ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ ولَمْ يَقُلْ : وسَطًا ؛ لِأَنَّ الطَّرَفَ الجانب وهو أَقْرَبُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الوَسَطِ ، فاخْتَصَّ القَطْعُ بِما هو إلَيْهِمْ أقْرَبُ[100] .

قال البغويّ : يهدم أحد أركان الشرك بالقتل والأسر[101]. وجاءت لفظة (طَرَف) في الاستعمال القرآني في قوله تعالى: ﴿ **وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ** ﴾ [هود: 114] دلالة الطرف في الآية المباركة غُدُوُّهُ وعَشِيُّهُ ، والصلاة في طرفي النهار: غداء وظهر والعَصْرُ [102] ، ((الصُّبحُ والعصرُ))[103] ، ((فَأمّا طَرَفا النَّهارِ، فَفي الطَّرَفِ الأوَّلِ قَوْلانِ: أحَدُهُما: أنَّهُ صَلاة الفَجْرِ ، قالَهُ الجُمْهُورُ. والثّانِي: أنَّهُ الظُّهْرُ، حَكاهُ ابْنُ جَرِيرٍ. وَفِي الطَّرَفِ الثّانِي ثَلاثَةُ أقْوالٍ : أحَدُها : أنَّهُ صَلاةُ المَغْرِبِ ، قالَهُ ابْنُ عَبّاسٍ ، وابْنُ زَيْدٍ . الثّانِي : العَصْرُ ، قالَهُ قَتادَةُ . وعَنِ الحَسَنِ كالقَوْلَيْنِ. والثّالِثُ : الظُّهْرُ ، والعَصْرُ ، قالَهُ مُجاهِدٌ ، والقُرَظِيُّ . وعَنِ الضَّحّاكِ كالأقْوالِ الثَّلاثَةِ))[104] . أمّا لفظة (طَرْف) فهي مصدر الفعل الثلاثي (طَرَف يَطْرِفُ) وزنه (فَعْل)[105] ، والطَّرْفُ ((تَحريكُ الجفون في النّظر. يقال : شَخَصَ بَصَرُهُ فما يطرف))[106] ، ((طَرْف الْعين ، وَهُوَ امتداد لَحظها حَيْثُ أدْرك، طَرَفَ يطرِف طَرْفاً وطَرَفْتُ عينَه، إذا ضربتها بِيَدِك أَو بِشَيْء ، حَتَّى تَدْمَع، وَالِاسْم الطُّرْفَة ، وَامْرَأَة مطروفة ، إِذا صرفت عينَها عَن بَعْلهَا إِلَى سواهُ))[107] ، قَالَ طرفَة :

إذا قيل هَاتِي أسمِعينا انبَرَتْ لنا على رِسْلِها، مطروفة لم تَشَدَّد

قال ابن فارس : الطَّرْفُ ، وَهُوَ تَحْرِيكُ الْجُفُونِ فِي النَّظَرِ . هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثم يسمون العين مجازًا أحد الأطراف . لذلك يطلق على نجم من النجوم طرفة ، كَأَنَّهُ فِيمَا أَحْسَبُ طَرْفُ الْأَسَدِ [108] ، قَالَ جَرِيرٌ:

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا [109].

ومن دلالاته أيضاً الطَّرْفُ : طرْفُ الْعَيْنِ ، أو محيطها ، والطَّرْفُ : إغلاق الجَفْنِ عَلَى الجفْن ، الجُفُون فِي النَّظَرِ ، يُقَالُ : شَخَصَ بصرُه فَمَا يَطْرِفُ وَاحِدًا وَيَكُونُ جَمَاعَةً وَقَالَ تَعَالَى : لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ .
والطَّرْفُ: إصابَتُك عَيناً بِثَوْبٍ أَو شيء آخر ، يُقَالُ : طُرِفَتْ عينُه وأَصابَتْها طُرْفَةٌ وطَرَفَها الحزنُ بِالْبُكَاءِ ، وَقَالَ الأَصمعي : طُرِفَتْ عينُه فَهِيَ تُطْرَفُ طَرْفاً إِذَا حُرِّكَتْ جُفونُها بِالنَّظَرِ [110] ، وجاءت لفظة (طَرْف) في الاستعمال القرآني في قوله تعالى : ﴿**مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ** ﴾ [إبراهيم: 43] ، ذهب ابن قتيبة إلى دلالة الطرف في الآية المباركة ((نظرُهم إلى شيء واحد))[111] ، قال الطبريّ : ((شاخصة أبصارهم))[112] ، لا يعود لهم بصرهم مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ فَهِيَ شَاخِصَةُ النَّظَرِ . يُقَالُ : طَرَفَ الرَّجُلِ يَطْرِفُ طَرْفًا إذا وضع جفنًا على الآخر، فَسُمِّيَ النَّظَرُ طَرْفًا ؛ لِأَنَّهُ بِهِ يَكُونُ ، وَالطَّرْفُ الْعَيْنُ[113] ، قَالَ عَنْتَرَةُ:

وَأَغُضُّ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي مَأْوَاهَا[114]،

وَقَالَ جَمِيلٌ:

أقصر طَرْفِي دُونَ جُمْلٍ كَرَامَةً لِجُمْلٍ وَلِلطَّرْفِ الَّذِي أَنَا قَاصِرُهُ[115].

ذكر ابن كثير : نظراتهم طائرة ثابتة ، يُدِيمُونَ النَّظَرَ لَا يَطْرِفُونَ بسبب كثرة ما يحيط بهم بالرعب والأفكار والخوف مما يصيبهم[116] ، عيونهم شاخصة ومفتوحة دائمًا ولا ترمش مثل المحتضر بسبب الرعب والهَوْلِ[117]. وجاءت لفظة (طَرْف) ، في قوله تعالى : ﴿**قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِىٌّ كَرِيمٌ**﴾ [النمل: 40] ، قال الفرّاء : ((قبل أن يأتيكَ الشيء من مدّ بصرك))[118] ، فيه أقوال : قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: يَعْنِي: مِنْ قَبْلِ أَنْ يرجع إليك أَقْصَى ما تَراه عيونك ، وَهُوَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ مَنْ كَانَ مِنْكَ عَلَى مَدِّ بَصَرِكَ. قَالَ قَتَادَةُ: قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ الشَّخْصُ من نظرك اليه . وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يَعْنِي إِدَامَةَ النَّظَرِ حَتَّى يَرْتَدَّ الطَّرْفُ خَاسِئًا. وَقَالَ وَهَبٌ: تَمُدُّ عَيْنَيْكَ فَلَا يَنْتَهِي طَرْفُكَ إِلَى مَدَاهُ [119] ، أَنَّكَ تُرْسِلُ طَرْفَكَ إلى شَيْءٍ فَقَبْلَ أَنْ تعيده أَبْصَرْتَ او ترى العَرْشَ بَيْنَ يَدَيْكَ، ويُرْوى أَنَّ آصِفَ قالَ لِسُلَيْمانَ عَلَيْهِ السَلامُ مُدَّ عَيْنَيْكَ حَتّى يَنْتَهِيَ طَرْفُكَ فَمَدَّ عَيْنَيْهِ فَنَظَرَ نَحْوَ اليَمِينِ فَدَعا آصِفُ فَغارَ العَرْشُ في مَكانِهِ ثُمَّ نَبَعَ عِنْدَ مَجْلِسِ سُلَيْمانَ بِقُدْرَةِ اللهِ تَعالى قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ طَرْفُهُ [120] ، والمقصود بالطرف تحريك الجفون وفتحهما للنظر والرجوع إلى انْضِمامُها.
وقِيلَ: هو مَعْنى المَطْرُوفِ أيِ: الشَّيْءِ الَّذِي يَنْظُرُهُ ، وقيل: وهو نفس الجفن الذي يعبر عن سرعة الأمر ، كما تقول لصديقك: افعل ذلك في لحظة [121] .

لفظة (عَرَض ، عَرْض)

ومن هذه الألفاظ كلمة (عرض) فهي لفظة مثنّاة العين لها معاني مختلفة (عَرْض ، عَرَض) وردت في القرآن الكريم بآيات متعدّدة منها قوله تعالى :﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** ﴾ [النساء: 94] ، وقال عزّ وجلّ أيضاً : ﴿**فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَ�ٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [الأعراف: 169] ، وقوله أيضاً : ﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [الأنفال: 67] .

وأصل اللّفظة (عَرَض) مفتوحة العين اسم[122] من مصدر الفعل الثلاثي (عرَض يَعْرُضُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ) ويأتي هذا في الباب الأول لازماً ومتعدياً[123] . والعرض: الشيء الذي يعرض الإنسان لمرض أو بلاء[124]. قال ابن فارس : الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ هي بنية متفرعة ترجع كلما كثرت إلى أصل واحد[125].

قال قيس بن الخطيم :

فَقُل لِلمُتَّقي عَرَضَ المَنايا تَوَقَّ وَلَيسَ يَنفَعُكَ اِتِّقاءُ[126][الوافر].

ومن دلالاته قال الراغب الأصفهانيّ : العَرَضُ: ما ليس له استقرار ، ومنه استعار المتكلّمون العَرَضَ لما لا استقرار أو ثبات له إلّا بالجوهر كاللّون والطّعم ، وقيل : الدّنيا عَرَضٌ حاضرٌ ، تنبيها أن لا ثبات لها[127]. فالعَرَضُ وَهُوَ العَطاءُ والجشع [128] ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

وَمَا هَذَا بأَوَّلِ مَا أُلاقِي مِنَ الحِدْثانِ والعَرَضِ القَرِيبِ [129] [الوافر] .

وقيل إنّ العَرَضُ : مِنْ أَحْداثِ الحياة مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَرَضِ وما الى ذَلِكَ؛ قَالَ الأَصمعي : العَرَضُ الأَمر يَعْرِضُ لِلرَّجُلِ يُبْتَلَى بِهِ ؛ قَالَ اللِّحْيَانِيُّ والعَرَضُ مَا عَرَضَ للإنسان مِنْ أَمر يحميه مِنْ مَرَضٍ أَو لُصُوصٍ . وقد يكون العَرَضُ مَا يَعْرِضُ للإنسان مِنْ الْهُمُومِ والأَشغال [130] . لذا ، فإن العَرَض يتعارض مع الجوهر ، وهو شيء ليس له ثبات أو استقرار ، ومنه استعير علماء الكلام الحادثة لما لا يوجد في حد ذاته ، بل بجوهر كاللون . وقولهم: العالم عرض حاضر ، أي لا استقرار فيه [131].

ذهب أبو عبيدة إلى دلالة تفسير هذه الآية ﴿عَرَضَ الدُّنْيا﴾ بـ جشعها ومتعتها ومظاهر أخرى هي علامات المتاعب[132] ، وقيل إنَّ ﴿تريدون عرض الدنيا﴾ ، أي : المتاع والفداء بأخذ الرجال[133] قال ابن عطية : مالها يعِنُّ ويوضح ما يعني أنه يؤخذ من أموال الأسرى [134] . وتابعه على ذلك أبو حيّان بقوله: إنَّ ﴿عَرَضَ الدُّنْيا﴾ : ماذا أخذتم فدية عن الأسرى ، وكانت فدية كل رجل عشرين أوقية [135] . قال السمين الحلبيّ ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدنيا﴾ : المرادُ منه: الفداء ، وسُمِّي منافع الدنيا عرضاً ؛ لأنَّهُ لا ثبات له ولا دوام، فكأنه يعرض ثم يختفي ، ولذلك سمَّى المتحدثون الأعراض أعراضاً ؛ لأنها لا ثبات أو استقرار لها كثبات الأجسام ؛ ولأنها تطرأ على الأجسام ، وتختفي عنها والأجسام باقية[136] .

وقيل في تفسيره العرض متاع الدنيا بفتح الرّاء وبإسكانها ما كان من المال سوى الدراهم والدنانير[137] ، ومنه ما جاء في قول المصطفى (ﷺ) : ((إنَّ الدُّنْيا عَرْض حاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ البَرُّ وَالفاجِرُ)) [138] ، وقول حسّان بن ثابت :

وأجعل مالي دون عَرْضي وقاية وأحجبه كي لا يطيب لآكل[139] [الطويل].

أمّا ساكنة العين (عَرْض) مصدر الفعل الثلاثي (عَرَضَ يَعْرِض) على وزن (فَعَل يَفْعِل) الباب الثاني، وزنه (فَعْل) وتكون هذه الصيغة مصدراً لكل فعل متعدّ ، وتأتي من جميع أبواب الفعل سوى باب (فَعُلَ يَفْعُلُ) ؛ لأنّه لا يكون متعدّياً ، وإنّما يكون لازماً دائماً[140] . قال الأصمعيّ : العروض جمع عَرْض بسكون الرّاء ماكان من مال غير نقد ، وقال أبو عبيد ما كان من غير العقار والحيوان والمكيل والموزون والتفسير الأوّلي هو المراد هنا ، وَهُوَ أمررتهم علي لأنظرَ ما حالهم ، ومن غاب منهم. واعترضت : وعَرَضْتُ القوم على السيف عرضاً ، أي : قتلاً ، أو على السوط : ضرباً ، وعرضت الكتاب والقرآن الكريم عرضاً ، وعَرَض الفرس في عدوه إذا مر عارضاً على جنب واحد، يَعْرِضُ عَرْضاً[141] .

والعَرْضُ: عكس الطول، والعَرْض : هو مصدر عرضت العود على الإناء أعرُضُه عرضاً، وعرضتُ السيف على فخذي أعرِضُه عَرْضًا، وأعرضه أكثر[142] ، وأَعْرَضَ الشيءُ صار ذا عَرْضٍ[143] .

قال ذو الرُّمَّة :

تبوأ فابتنى وبنى أبوه فأعرض في المكارم واستطالا[144] [الوافر].

عرض الكتاب بمعنى نشر الكتاب وتلاه وقرأه وعرض الجند عرضاً، عدَّ الجند ومر بهم عليه [145] وعرض لك الخير عرضاً وأعرض: أمكن[146] . ومن دلالاته أيضاً عَرَضَ الرُّمْحَ يَعرِضُهُ عَرْضًا[147] .

قَالَ النَّابِغَةُ الذبياني:

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا إِذَا عَرَضُوا الْخَطِّيَّ فَوْقَ الْكَوَاثِبِ[148] [الطويل].

ذكر الجوهريّ أنَّ العَرْض تدلُّ على سفح الجبل وبجانبه، ويشبَّه الجيش العظيم به فيقال: ما هو إلا مجرد منظر[149]، قال رؤبة :

إنَّا إذا قُدْنا لِقَوْمٍ عَرْضا لم نُبْقِ من بَغْي الأعادي عِضَّا [150] [الرجز].

وقيل إنَّ الْعَرْض الجيش استعملت بمعنى الكناية عن العظمة قال ابنُ فارس : الْجَيْشُ الْجبار، وَهَذَا عَلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ بِالْعَرْضِ مِنَ السَّحَابِ، وَهُوَ مَا خفى بِعَرْضِهِ الْأُفُقَ أَيْ جَيْشًا كَأَنَّهُ جَبَلٌ أَوْ سَحَابٌ يُخفي الْأُفُقَ [151] ، قَالَ دُرَيْدٌ بن الصمة :

نَعِيَّةُ مِنْسَرٍ أَوْ عَرْضُ جَيْشٍ تَضِيقُ بِهِ خُرُوقُ الْأَرْضِ مَجْرِ[152] [الوافر].

ويقال: شُبِّه بالعَرْضِ من السحاب وهو ما غطى الأفقَ . وجاء ألينا جرادٌ عَرْضٌ ، أي كثير [153] ، ومن دلالات العَرْضُ ساكنة العين : عكس الطّولِ، وأصله أن يقال في الأجسام، ثمّ يستعمل في غيرها [154] . ومن الآيات التي وردت فيها لفظة عَرْض قوله تعالى : ﴿ **وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران: 133] . قال ابن قتيبة في تبيان دلالة قوله تعالى : ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ ، يريد سعتها لا عرضها الذي هو بخلاف الطول . والعرب تقول : بلاد عريضة أي واسعة ((وفي الأرض العريضة مَذْهَبُ))[155] .

وقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلَّم) للمنهزمين يوم أُحد: ((لقد ذهبتم بها عريضة)) [156] . وقال الشاعر:

كَأَنَّ بِلادَ اللهِ ـ وَهْيَ عَرِيضةٌ ـ على الخائفِ المطلوبِ كِفَّةُ حابلِ[157] [الطويل] .

للنحّاس في تفسيرها قولان : أحدهما: إنه العَرَض نفسه . والقول الآخر: أن العرض ههنا : السَّعَةُ، وهذا معروف في اللغة [158] ، والعرض في الآية المباركة لايُراد به المصدرُ الحقيقي بل يُرادُ به المسافة[159] ، إنَّ هَذا الكَلامَ جاءَ عَلى نَهْجِ كَلامِ العَرَبِ مِنَ الِاسْتِعارَةِ دُونَ الحَقِيقَةِ ، وذَلِكَ أنَّها ما كانَتِ الجَنَّةُ مِنَ الِاتِّساعِ والِانْفِساحِ في غايَةٍ قُصْوى ، حَسُنَ التَّعْبِيرِ عَنْها بِعَرْضِ السَّماواتِ والأرْضِ مُبالَغَةً ؛ لِأنَّهُما أوْسَعُ مَخْلُوقاتِ اللَّهِ سُبْحانَهُ فِيما يَعْلَمُهُ عِبادُهُ ، ولَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ التَّحْدِيدَ[160]، فقال الطاهر بن عاشور: ((ولَيْسَ المُرادُ حَقِيقَةَ عَرْضِ السَّماواتِ والأرْضِ لِيُوافِقَ قَوْلَ الجُمْهُورِ مِن عُلَمائِنا بِأنَّ الجَنَّةَ مَخْلُوقَةٌ الآن ، وأنَّها في السَّماءِ، وقِيلَ: هو عَرْضُها حَقِيقَةً، وهي مَخْلُوقَةٌ الآنَ لَكِنَّها أكْبَرُ مِنَ السَّماواتِ وهي فَوْقَ السَّماواتِ تَحْتَ العَرْشِ))[161] . لهذه اللّفظة أصول في اللغة السبئية[162] .

لفظة (غَرَقٌ)

من هذه الألفاظ كلمة (غَرَق) فهي لفظة مثناة العين مختلفة المعنى (غَرَقٌ، غَرْقٌ) . وردت في الاستعمال القرآني بآيات متعددّة منها في قوله تعالى : ﴿**وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ**﴾ [يونس: 90] ، وقوله تعالى أيضاً : ﴿ **وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا** ﴾ [النازعات: 1]

وأصل اللّفظة (غَرَق) بفتح الرَّاء (مفتوحة العين) مصدر سماعي للفعل الثلاثي (غَرِقَ يَغْرَقُ) على وزن (فَعِلَ يَفْعَلُ) الباب الرابع - ويكون هذا البناء مصدراً سماعياً أيضاً لـ (فَعَل) المفتوح العين اللّازم والمتعدّي ، ولـ (فَعِل) المكسور العين المتعدّي نحو: عَمِلَ عَمَلاً[163] ، ويكون قياسياً لكلِّ فعل لازم على وزن (فَعِلَ) سواء أكان صحيحاً أم معتلاً[164]. والغَرَقُ ((غرق : رجلٌ غَرِقٌ وغَريقٌ : رَسَبَ في الماء ،

وابتُلِيَ بالدين والبلوى تشبيهاً بـه. وأَغْرَقْتُ النبل وغَرَّقْتُه : بَلَغْتُ بـه غايَـةَ المد فـي القوس . والفرس إذا خالط الخيل ثم سبقها يقال : اغترَقَها))[165] . قال لبيد بن ربيعة العامري :

يُغرِقُ الثعلب في شرته صائب الخدبة في غير فشلْ.[166]

يقال : ((غَرِقَ فِي الطِّيب وَمَا أشبهه إِذا أَكثر مِنْهُ، وَكَذَلِكَ غَرِقَ فِي الذُّنُوب)[167] و((غرق في الماء والخير والشر غرقاً، وأغرق في القول والرمى بالقوس: بالغ فيهما))[168] ، قال ابُ فارس : الغَرَق : الغين والراء والقاف أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يدل على نهاية الشيء الذي وصل إلى نهايته. من ذلك الغرق في الماء[169]. قال ذو الرمة :

إذا غرقت أرباضها ثنى بكرة بتيهاء لم تصبح رؤوما سلوبها[170].[الطويل].

ومن دلالات مفتوحة العين أنّها الرّسوب في الماء وفي البلاء ، وغَرِقَ فلان يَغْرَقُ غَرَقاً ، وفلان غَرِقَ في نعمة فلان تشبيها بذلك[171] . قال تعالى : ﴿**وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾ [البقرة: 50] .

جاء في لسان العرب : الغَرَقُ : الرُّسُوب أو الغرق فِي الْمَاءِ ويشبه بمن طغى عليه الدين وغمرَتْه البَلايا ، يُقَالُ : رَجُلٌ غَرِق وغَرِيق ، وَقَدْ غَرِقَ غَرَقاً وَهُوَ غارِقٌ[172] .

جـاءت لفظـة (غَرَق) فـي الاستعمال القرآنـي فـي قولـه تعـالى: ﴿ **وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ**﴾ [يونس: 90] . قال البغويّ : غَمرهُ الْماءُ وَقرُبَ هلاكُه أي نهايته[173] ، إنَّ الغَرَقَ دَنـا مِنهُ تَدْرِيجِيًّا بِهَوْلِ البَحْرِ ومُصارَعَتِهِ المَوْجَ ، وهو يَأْمَلُ النَّجاةَ مِنهُ، وأنَّهُ لَمْ يُظْهِرِ الإيمانَ حَتّى أيِسَ مِنَ النَّجاةِ وأيْقَنَ بِالمَوْتِ ، وذَلِكَ لِتَصَلُّبِهِ في الكُفْرِ[174] .أمّا (غَرْق) بسكون الرّاء (ساكنة العين) فهي اسم مصدر[175] ، ذهب الفرّاء إلى دلالة هذه اللفظة في الآية المباركة هي الملائكة، وأنّ النزع نزعُ الأنفس من صدور الكفار، وهو كقولك: والنازعات إغراقًا، كما يُغرِق النازِع فِي القوس.[176] بينما يرى أبو عبيدة أنّها النجوم تنزع تطلع ثم تغيب فيه[177]، وذكر الطبريّ دلالات لهذه اللفظة وهي الموت والنجوم والقسي.[178] قال الزجّاج :((يعنى به الملائكة تنزِع روحَ الكَافِرِ وتنشطها فيشتد عليه أمر خروج نَفْسِه))[179] ، اختصت اللّغة العربيّة بهذه اللّفظة [180] .

لفظة (قَدْر ، قَدَر)

من هذه الألفاظ كلمة (قَدر) : فهي لفظة مثناة العين مختلفة المعنى (قَدْر ، قَدَر) . وردت هذه اللّفظة في الاستعمال القرآني قال تعالى : ﴿**إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ [القدر: 1-3] .

إنّ أصل اللّفظة (قَدْر) ساكنة الدّال مصدر سماعي [181] فعله الثلاثي (قَدَرَ يَقْدُرُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ) الباب الأول . والقَدْرُ : مبلغ الشيء ، وقدِرَ على الشيء قُدْرةً أي ملك فهو قادِرٌ . واقتدَرْتُ الشيء : جعلته قَدْراً[182] .

الْقَدْرُ : مقدار كل شيء أو مَبْلَغُ كُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ :قَدْرُهُ كَذَا ، أَيْ مَبْلَغُهُ ، وَالْقَدْرُ :قدر الله تعالى الأمور على قدرها وغاياتها التي شاء لها[183] ، قَالَ الشاعر :

وَمَا صَبَّ رِجْلِي فِي حَدِيدِ مُجَاشِعٍ مَعَ الْقَدْرِ إِلَّا حَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا [184] [الطويل].

القَدْرُ الْقَضَاءُ والحُكْم، وهو ما قدّره الله تعالى من ناحية ويقضي في الامور بموجبه [185]. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿**إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ**﴾ [القدر: 1] أَي الحُكْمِ وأنشد الأَخفش لهُدْبَة بنِ خَشْرَمٍ :

أَلا يَا لَقَوْمي للنوائبِ والقَـــــدْر وللأَمْرِ يأْتي المَرءَ مِنْ حيثُ لَا يَدْري
وللأَرْض كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَوَدَّأَتْ عَلَيْـهِ، فَوَارَتْـهُ بلَمَّاعَـةٍ قَفْـــــرِ[186]

قال الفيروزآباديّ : القَدْرُ :الغِنَى، واليَسارُ ، والقوةُ [187] . والقَدْر بفتح فسكون تدلُّ على الغنى واليسار وهما مأخوذان من القوّة ؛ لأنّ كلاً منهما قوّة كالقُدرة بالضم ، وقد يدلُّ القَدْرعلى التضييق ، يقال قدّر على عياله قَدْراً ضيّق عليهم ، والقَدْر : التعظيم ، والقَدْر تدبير الأمر قال اللّحياني : القَدَر الاسم ، والقَدْر المصدر والجمع أقدار والقَدْر مبلغ الشيء والقَدَر الطاقة[188] .

جاءت لفظة القَدْر في قوله تعالى : ﴿**إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ [القدر: 1-3] ليلة الحُكْم كأنه يُقدَّر فيها الأشياءُ[189] . وهي ليلة الحُكْم إذ يقضي الله فيها قضاء السنة ؛ وهو مصدر من قولهم: قَدَرَ الله عليّ هذا الأمر، فهو يَقْدُر قَدْرا [190]. قال البغويّ القدْر : سَوْقُ الْمَقَادِيرِ إِلَى الْمَوَاقِيتِ، وَتَنْفِيذُ الْقَضَاءِ الْمُقَدَّرِ[191]. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : (لَيْلَةُ الْقَدْرِ) : أَيْ لَيْلَةُ الْعَظَمَةِ وَالشَّرَفِ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ: لِفُلَانٍ عِنْدَ الْأَمِيرِ قَدْرٌ، أَيْ جَاهٌ وَمَنْزِلَةٌ ، وَيُقَالُ : قَدَرْتُ ، فُلَانًا أَيْ عَظَّمْتُهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿**وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ**﴾ [الأنعام: 91] ، وقوله تعالى أيضاً : ﴿**وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [الزمر: 67] أَيْ مَا عَظَّمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ [192] . ذكر صاحب الزاد إنَّ المفسرين ذكروا دلالات متعددة للفظة (القَدْر) :

أَحَدُها: أَنَّ القَدْرَ: العَظَمَةُ ، مِن قَوْلِكَ : لِفُلانٍ قَدْرٌ، قالَهُ الزُّهْرِيُّ . ويَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿**وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ**﴾ [الأنعام: 91] .

والثّانِي : أَنَّهُ مِنَ الضِّيقِ ، أَيْ : هي لَيْلَةٌ تَضِيقُ فِيها الأَرْضُ عَنِ المَلائِكَةِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ، قالَهُ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، ويَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**﴾ [الطلاق: 7] .

والثّالِثُ : أَنَّ القَدْرَ : الحُكْمُ كَأَنَّ الأَشْياءَ تُقَدَّرُ أو تحدد فِيها، قالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ .

والرّابِعُ : لِأَنَّ مَن لَمْ يَكُنْ لَهُ قَدْرٌ صارَ بِمُراعاتِها ذا قَدْرٍ ، قالَهُ أَبُو بَكْرٍ الوَرّاقُ .

والخامِسُ : لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيها كِتابٌ ذُو قَدْرٍ، وتنزل فيه الرحمة ذاتُ قَدْرٍ، ومَلائِكَةٌ ذَوُو قَدْرٍ، ذكره شيخنا عَلِي بْنُ عُبَيدِ اللَّهِ[193] . قال السمين الحلبيّ : سميت ليلة القدر: إمَّا لتقديرِ أو تحديد الأمور فيها، وإمَّا لضِيقِها أو زحامها بالملائكةِ[194] .

أمّا لفظة (قَدَر) مفتوحة الدّال فهي مصدر قياسي فعله الثلاثي (قَدَرَ يَقْدِرُ) الباب الثاني ، بمعنى مبلغ الشيء ونهايته قال ابنُ فارس إنَّ : ((الْقَافُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَبْلَغِ الشَّيْءِ وَكُنْهِهِ وَنِهَايَتِهِ))[195] . قال جرير:

خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ وَابْرُزْ بِبَرْزَةِ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ[196][البسيط].

قَدِرْت على الشيء تستعمل في مقابلة عجزت عن الشيء ، والقدرة نقيض العجز والقدران مصدر أيضاً ولكنّه قليل في الإستعمال والمقدِرة بالكسر أصلٌ في قدِرْت بكثرته في الإستعمال والفتح يتبعه وهو قياس مصدر ، والضمُّ أغرب وإن كثر في الإستعمال ولم يُستَعْمَل في ضدّه إلّا المعجزة [197] .

ذكر الإمام علي (عليه السلام) : ((وَالذي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَمْ نَطأْ جَبَلًا ولَمْ نَنْزِلْ إلى الوادي ولا نَتَسَلَّق تَلَّة إلّا بِإذْن الله تَعالى وَقَدْرِهِ))[198] . أمّا استعمالها القرآني فجاءت لفظة القَدَر في قوله تعالى : ﴿**أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ**﴾ [الرعد: 17] ، قال ابن قتيبة : ((على قدرها في الصغر والكبر))[199].

قال ابن جريج : بقدر أو بحجم صِغَرِهَا، وكِبَرِهَا ، وقرأ الأشهبُ العُقَيْلِيُّ ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدْرِهَا﴾ والمعنى واحدٌ . وقيل : معناه هو ما كان مقدّراً له[200] بِمَبْلَغِ ما تَحْمِلُ ، فَإِنْ صَغُرَ الوادِي ، قَلَّ الماءُ ،

وإنْ هو اتَّسَعَ ، كَثُرَ ، وقَرَأَ الحَسَنُ ، وابْنُ جُبَيْرٍ ، وأبُو العالِيَةِ ، وأيُّوبُ ، وابْنُ يَعْمَرَ، وأبُو حاتِمٍ عَنْ يَعْقُوبَ : (بِقَدَرِها) بِإسْكانِ الدّالِ[201] . وهي ليست بغريبة عن اللغات الباقية فلهذه اللّفظة أصول في اللّغات العبريّة ، والآراميّة والسريانيّة ، والحبشيّة ، والسبئيّة[202] .

لفظة (قِطَعٌ)

وكلمة (قِطَع) من الألفاظ مثنّاة العين مختلفة المعنى (قِطَعٌ، قِطْعٌ) . وردت هذه اللّفظة في الاستعمال القرآني ، قال تعالى : ﴿**وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾ [يونس: 27] ، وقوله تعالى أيضاً : ﴿**قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ**﴾ [هود: 81] ، وقوله عزَّ من قال : ﴿**وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ** ﴾ [الرعد: 4] ، وقوله تعالى : ﴿ **فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ** ﴾ [الحجر: 65]

إنّ أصل اللّفظة (قِطَعٌ) مفتوحة العين ، جمع قطعة ، اسم لما يقتطع من الشيء ، وزنه (فِعَل) بكسر ففتح[203] ، تقاس هذه الصيغة في (فِعْلة) نحو: سِدْرة سِدَر وقِرْبة قِرَب[204] .

والقِطَعُ جمع القِطعةُ وهي طائفة من كل شيء[205] ، (قَطَعَ فلانٌ رحِمَه قَطْعاً ، إذا لم يَصِلْها ، وَالِاسْم القَطِيعة)[206] ، وَجَاء فِي الحَدِيث : (مَن زَوّج كريمتَه من فَاسق فقد قَطَع رحِمَها)[207]

والقطع : والقاف والطاء والعين أَصْلٌ صَحِيح واحد ، في دلالة الصرامة والدلالة على شيء من شيء ويقال : قطعت الشيء قطعته قطعاً [208] ، قطعت الشئ قطعا وقطعت النهر قُطوعاً :عبرته وقَطَعَ ماءُ الركيَّة قُطوعاً وقِطاعاً ، أي انْقَطَعَ وذهب وقَطَعَتِ الطيرُ قُطوعاً وقِطاعاً[209] يقال : قطع وقطعت الشئ قطعا : أبنته ، وقطعت التمر قطاعا : جدّدته ، وقطعت الرّجل بالحجّة : غلبته ، وقطعت وقطع الإنسان والفرس قطعا : أصابهما البهر ، واسمه القطع[210] . وقال أبو خراش :

وإنّى إذا ما الصّبح آنست ضوءه يعاودنى قطع علىّ طويل[211] .

ومن دلالات مفتوحة العين : فصل الشيء الذي يدركه البصر ، مثل الأجساد ، أو المدرك بالبصيرة ، مثل الأشياء المعقولة . فمن ذلك قَطْعُ الأعضاء[212] ، نحو قوله : ﴿**لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ** ﴾ [الأعراف: 124]

وردت لفظة (قِطَع) في قوله تعالى : ﴿ **وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾ [يونس: 27] ، جاء في جامع البيان كأنما أغشيت وجوه الناس قطعا من سواد الليل المظلم[213] ، كأنّما غطيت وجوههم قطعا من سواد اللّيل المظلم لفرط سوادها وظلمتها[214] . قال البقاعيّ : القِطَعُ بِوَزْنِ عِنَبٍ مُشْتَرِكًا بَيْنَ ظُلْمَةِ أواخر اللَّيْلِ وجَمْعُ قِطْعَةٍ مِنَ شَيْءٍ[215] .

أمّا (قِطْعٌ) بسكون الطاء (ساكنة العين) اسم وزنه (فِعْلٌ) ـ واتفق علماء العربية[216] ، أن هذا البناء أكثر الأبنية المطردة في الاستعمال والقطع بالكسر: ((ظُلمة آخر الليل))[217] قال أبو خراش الهذلي :

وأنّي إذا ما الصُّبح آنستُ ضَوءَه يعاودني قِطعٌ علىَّ ثقيلُ [218] .

والقطع بالكسر: ظلام الليل المتأخر[219]. قال الشاعر :

افتحي الباب وانظرى في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم[220] .

وقطعت الشيء قطعاً: أبنته، وقطعت التمر قطاعاً : جددته ، وقطعت الرّجل بالحجّة : غلبته ، وقطع الإنسان والفرس قطعا: أصابهما البهر، واسمه القطع[221]. ومن دلالات ساكنة العين أيضا: طنفسة يضعها الراكب تحتَه لتغَطّي كتفي البعير[222]. قال جرير :

أتتك العيس تنفخ في براها تكشف عن مناكبها القطوع[223] [الوافر] .

وتدلُّ أيضا على (نصل قصير عريضُ السهم)[224] و (طَائِفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ)[225]. ووردت لفظة (قِطْع) في الاستعمال القرآني في قوله تعالى : ﴿**قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٖ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٖ**﴾ [هود: 81] . قال الفرّاء في تفسير هذه الآية المباركة : بظلمة او عتمة من آخر الليل[226] ، ببقية تبقَى من آخر الليل[227] . ذكر ابْنُ عَبَّاسٍ : بِطَائِفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَذكر الضَّحَّاكُ: بِبَقِيَّةٍ منه ، وَذكر قَتَادَةُ : بعد أن مرَّ الجزء الأول وقيل : إنَّه السّحر الأول[228] ، وقيل إنّه نهاية اللّيل عند السّحر ، وقالَ قَتادَةُ : بَعْدَ طائِفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وقالَ آخَرُونَ: هو نِصْفُ اللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ في ذَلِكَ الوَقْتِ قُطِعَ بِنِصْفَيْنِ [229]. لهذه اللّفظة أصول في اللّغة العبريّة والآراميّة والسريانيّة والحبشيّة[230] .

لفظة (كِسَف، كِسْف)

من الألفاظ مثنّاة العين مختلفة المعنى (كِسَف – كِسْف) وردت هذه اللّفظة في الاستعمال القرآني ، قال تعالى : ﴿ **أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا** ﴾ [الإسراء: 92] ، وقوله تعالى أيضاً: ﴿ **فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾ [الشعراء: 187] ، و قوله عزَّ وجلّ ﴿**وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرْكُومٞ** ﴾ [الطور: 44] . إنَّ أصل اللّفظة (كِسَف) (مفتوحة العين) من مصدر الفعل الثلاثي (كَسَف يَكْسِف) على وزن (فَعَل يَفْعِل)[231] الباب الثاني ، وكِسَف اسم جمع وزنه فِعَل ، ويطّرد هذا الوزن في كلّ اسم على وزن فِعْلة[232] ، والكَسْفُ : قطع العرقوب بالسيف ،وكَسَفَ القمر يَكْسِفُ كُسُوفاً، والشمس تَكْسِف ، وانكسف خطأ. ورجل كاسِفُ الوجه عابس من سوء الحال[233] .

ويقال : كِسَفٌ جمع كِسْفَة[234]، والكِسْفَةُ : القِطْعَةُ من السَّحاب والقُطْن والصُّوف[235] . فالكاف والسّين والفاء أصول تدلُّ على تغيير حالة الشيء إلى ما لا يحبّه ، وقطعه عن شيء . من ذلك كسوف القمر وهو زوال ضوئه، ويقال رجل كاسِف الوجه إذا كان عابساً وهو كاسِف البال ، أي سيىء الحال [236] ، وكسف الله الشمس كسفا [237] ، وكَسَف باله يَكْسِف عندما تخبره نفسه بالشرّ وأكْسَفَه الحزن[238] .

قال أبو ذؤيب :

يَرْمِي الغُيوبَ بِعَيْنَيْهِ ومَطْرفه مُغْضٍ كما كَسَف المُسْتأْخِذُ الرَّمِدُ [239] [البسيط].

قال الرّاغب الأصفهاني الكِسْفَةُ قطعة من الغيوم والقطن وأشياء أخرى فضفاضة لا يمكن اختراقها، وجمعها كِسَفٌ ، قال أبو زيد : كَسَفْتُ الثّوب أَكْسِفُهُ كِسْفاً :إذا قطعته قطعاً، وقيل : كَسَفْتُ عرقوب الإبل ، قال بعضهم : هو كَسَحْتُ لا غيرُ[240] .

جاء في اللّسان إنَّ دلالة كِسَف خسَّف شيئًا فكسفه وكسفة كلاهما قطعها ، واختص بعضهم الثوب والجلد والكِسْف والكسفة والكسيفة: قطعة ما قُطع من شيء [241] .

وحكى الفرّاء أنّه سمع إعرابياً يقول لبزّاز ونحن بطريق مكّة : أعطني كِسْفة من هذا الثوب[242] ، ويجوز أن يكون دالاً على اسم جنس جمعي الذي واحده كِسْفة يراد به الكثير[243] نحو سِدْرَة و سِدْر ، وذكر السماء يدلُّ على الجمع [244] ، وروي عن أبي عبيد قوله : ((كِسَفاً متحرّكة السّين جمع كِسْفة مثل قِطْعة و قِطَع و كِسْرَة و كِسَر)) [245] .

فقد قرأ حفص كِسَفاً في قوله تعالى : ﴿**فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾ [الشعراء : 187] فَقَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَحَمْزَة والكسائى (كِسْفاً) سَاكِنة فى كل الْقُرْآن الكريم إِلَّا في سورة الروم [الروم: 48] فَإِنَّهُم قرأوها (كِسَفاً) محركة السِّين ، وَقَرَأَ نَافِع وَعَاصِم فى رِوَايَة أَبى بكر (كِسَفاً) محركة هَهُنَا وفى الرّوم وفى [الشعراء: 187] وفى [سبأ: 9] وفى [الطور: 44][246] ، قال أبو منصور: ((مَنْ قَرَأَ (كِسَفًا) جعلها جمع كِسْفَة، وهي: القطعة. وَمَنْ قَرَأَ (كِسْفًا) فإنه يحتمل وجهين : أحدهما: أن يكون جمع كِسْفَة ، كما يقال : عُشبة وعُشْب ، وتَمْرة وتَمْر. والوجه الثاني : أن يكون الكِسْفُ واحدًا ، ويجمع على (كِسَفًا))[247].

وقال الزجاج: ((مَنْ قَرَأَ (كِسْفًا) بسكون السين فكأنّه قال : أو تسقطها طبَقًا علينا، واشتقاقه من كسَفتُ الشيء ، إذا غطيته ، ويقال : كسفت الشمس النجوم ، إذا غطت نورها))[248].

والحجّة لمن فتح السّين (كِسَفاً) أراد جمع (كِسْفَة) كقولك : قِطْعَة وقِطَع، والحجّة لمن أسكنها : أنه شبّهه بالمصدر في قولهم (عِلْم)، و (حِلْم)[249] . وفي قوله تعالى أيضاً: ﴿**أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ**﴾ [سبأ: 9] بفتح السّين على وزن (فِعَلاً) جمع تكسير لأدنى العدد ما بين الثلاث الى العشر[250] ، واحدة كِسْفة وهي القطعة[251] ، قال النحّاس : ((وذكر السماء يدلّ على الجمع))[252] .

وقرأ نافع وأبو جعفر وعاصم وابن عامر موضع الإسراء وحده (بفتح السّين) ، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر موضع سبأ والشعراء (بسكون السّين). وقرأ الباقون كِسْفاً في المواضع الأربع بسكون العين على وزن فِعْلاً اسماً مفرداً جمعه كِسَفاً[253] ، أو هو مصدر مشتق - كما يقول الزجّاج – من قولهم : كَسَفْت الشيء أي غطيته أو حجبته ، ويقال : كَسَفت أي حجبت الشمس النجوم إذا غطّتها بنورها[254] .

وقد اتّفق القرّاء على القراءة بالإسكان في قوله تعالى : ﴿**وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ**﴾ [الطور: 44] ، وذلك لوصفه بالمفرد المذكّر في قوله تعالى ساقطاً .

ويبدو أنّ هاتين القراءتين تحتملان وجوهاً عدّة وذلك بحسب السّياق الذي ترد فيه وتفصيل ذلك أنّ من قرأ موضع الإسراء بسكون السين كانت قراءته محتملة للمصدريّة ، ذلك أنّ سقط فعل لازم يقال : ((سَقَطَ يَسْقط سقوطاً))[255] ، ويمكن أن يُتعدّى بالهمزة فيقال أسْقَطْته[256]، وإذا كان ذلك انتصب هذا المصدر على الحاليّة فيكون المعنى والله أعلم هو طلب إسقاط السّماء عليهم وهي مقطعة الأجزاء حتى تشملهم جميعاً[257] ، وممّا يقوّي هذا التوجيه أنّ الكَسْف في أصل اللّغة هو ((قطع العرقوب بالسّيف كَسَفه يَكْسِفه))[258]

وأمّا دلالة قراءة كِسَفاً (بفتح السّين) في الموضع نفسه فإنّها تحتمل معنى طلب إسقاط السّماء عليهم قِطْعاً[259] ، قال أبو عبيد : يقال جاء إلينا بخبر كِسَف أي قِطَع[260] ، ولعلّ هذا التأويل الأخير هو الذي يفسّر لنا سبب إختيار بعض القرّاء قراءة كِسَفاً بفتح السّين في موضع الرّوم ؛ لأنّ السّحاب يكون قِطَعاً متناثرة تسبح في الجو ، وإنّما يتضامُّ عن تفرّق[261]، والمعنى يجعل الرّيح السّحاب قِطَعاً يحمل بعضها على بعض ولعلّ هذا التوجيه ينسحب على من قرأ (بسكون السّين) إذن الكِسْف أيضاً جمع كِسْفة نحو دِمْنة و دِمْن[262] .

لا يكاد يختلف المفسرون وأصحاب معاني القرآن عمّا تقدَّم عند أصحاب اللّغة في تبيان دلالات تلك الألفاظ فجاء في جامع الأحكام ((كِسَفاً قِطَعًا ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ . وَالْكِسَفُ بِفَتْحِ السِّينِ جَمْعُ كِسْفَةٍ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ . الْبَاقُونَ "كِسَفاً" بِإِسْكَانِ السِّينِ . قَالَ الْأَخْفَشُ : مَنْ قَرَأَ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ جَعَلَهُ وَاحِدًا، وَمَنْ قَرَأَ كِسَفًا جَعَلَهُ جَمْعًا . قَالَ الْمَهْدَوِيُّ : وَمَنْ أَسْكَنَ السِّينَ جَازَ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ كِسْفَةٍ وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، مِنْ كَسَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّيْتُهُ. فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: أَسْقِطْهَا طَبَقًا عَلَيْنَا))[263] .

أمّا ساكنة العين (كِسْف) فهي مصدر وزنه (فِعْل) وبناء هذا المصدر سماعيّ في كثير ممّا ورد عليه[264] ، فجاءت في قوله تعالى : ﴿**وإن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا** ﴾ [الطور: 44]، فسّر أبو عبيدة لفظة كِسْفاً في الآية المباركة بأنها قِطَعاً، وواحد االكِسَف كِسْفة، مثل الِسدْرة والِسدَر [265].

قال الزجّاج : إذا رأوا قطعة من العذاب لشدة معصيتهم وكفرهم : هذه سحابة مَرْكُومَة[266]. ذكر الماورديّ في تفسير هذه الآية ثلاث دلالات : احدهما: يَعْنِي قِطَعًا مِنَ السَّماءِ، قالَهُ قَتادَةُ . الثّانِي : جانِبًا مِنَ السَّماءِ . الثّالِثُ : عَذابًا مِنَ السَّماءِ، قالَهُ المُفَضَّلُ . وَسُمِّيَ كِسْفًا لِحجبه ، والكِسْفُ : الحجب ، ومِنهُ أخْذُ كُسُوفِ الشَّمْسِ والقَمَرِ [267]. قال البغويّ في تفسير هذه الآية ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾ : قِطْعَةً ، ﴿مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ هَذَا جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ : "فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ"، يَقُولُ: فلو عاقبناهم بسقوط بعض السّماء عليهم لما كفوا عن كفرهم ، ﴿يَقُولُوا﴾ - لِمُعَانَدَتِهِمْ – هَذَا ، ﴿سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ يَسْقِينَا[268].

لَوْ سَقَطَ بَعْضُ السَّماءِ عَلَيْهِمْ لَما انْتَهَوْا عَنْ كُفْرِهِمْ، ولَقالُوا: هذه قطعة من السحابة متراكمة بعضها فوق بعض[269] ، قال الرّازيّ : والكِسْفَةُ القِطْعَةُ يُقالُ كِسْفَةٌ مِن ملبس أيْ قِطْعَةٌ ، وفِيهِ مَباحِثُ : البَحْثُ الأوَّلُ : اسْتَعْمَلَ في السَّماءِ لَفْظَةَ الكِسْفِ، واللُّغَوِيُّونَ ذَكَرُوا اسْتِعْمالَها في الثَّوْبِ؛ لِأنَّ اللَّهَ تَعالى شَبَّهَ السَّماءَ بِالثَّوْبِ المَنشُورِ، ولِهَذا ذَكَرَهُ فِيما مَضى فَقالَ : ﴿ **وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ** ﴾ [الزمر: 67] ، وقالَ تَعالى : ﴿ **يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ** ﴾ [الأنبياء: 104] .

البَحْثُ الثّانِي: اسْتَعْمَلَ الكِسْفَ في السَّماءِ والخَسْفَ في الأرْضِ فَقالَ تَعالى : ﴿**أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ** ﴾ [سبأ: 9] ، وهو يَدُلُّ عَلى قَوْلِ مَن قالَ إنَّ في القَمَرِ خُسُوفٌ، وفي الشَّمْسِ كُسُوفٌ، ووَجْهُهُ أنَّ مَخْرَجَ الخاءِ دُونَ مَخْرَجِ الكافِ ومَخْرَجَ الكافِ فَوْقَهُ مُتَّصِلٌ بِهِ فاسْتَعْمَلَ وصْفَ الأسْفَلِ لِلْأسْفَلِ والأعْلى لِلْأعْلى، فَقالُوا في الشَّمْسِ والسَّماءِ الكُسُوفُ والكَسْفُ، وفي القَمَرِ والأرْضِ الخُسُوفُ والخَسْفُ، وهَذا مِن قَبِيلِ قَوْلِهِمْ في الماتِحِ والمايِحِ إنَّ ما نَقْطُهُ فَوْقُ لِمَن فَوْقَ البِئْرِ وما نَقْطُهُ مِن أسْفَلَ عِنْدَ مَن يُجَوِّزُ نَقْطَهُ مِن أسْفَلَ لِمَن تَحْتُ في أسْفَلِ البِئْرِ.

البَحْثُ الثّالِثُ: قالَ في السَّحابِ ونَجْعَلُهُ كِسْفًا مَعَ أنَّهُ تَحْتَ القَمَرِ، وقالَ في القَمَرِ : ﴿**وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ** ﴾ [القيامة: 8] ؛ لِأنَّ القَمَرَ عِنْدَ الخُسُوفِ لَهُ نَظِيرٌ فَوْقَهُ وهو الشَّمْسُ عِنْدَ الكُسُوفِ، والسَّحابُ اعْتُبِرَ فِيهِ نِسْبَتُهُ إلى أهْلِ الأرْضِ إذ يَنْظُرُونَ إلَيْهِ، فَلَمْ يَقُلْ في القَمَرِ خَسْفٌ بِالنِّسْبَةِ إلى السَّحابِ، وإنَّما قِيلَ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إلى الشَّمْسِ وفي السَّحابِ قِيلَ بِالنِّسْبَةِ إلى الأرْضِ [270] . لهذه اللفظة أصول في اللغات الأكدية ، والعبرية والآرامية واليهودية[271] .

لفظة (وَرَق، وَرِق)

ومن هذه الألفاظ كلمة (ورق): فهي لفظة مثنّاة العين مختلفة المعنى (وَرَق ، وَرِق) ، وردت في القرآن الكريم كثيراً ، ومنها قوله تعالى : ﴿**وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا**﴾ [الكهف: 19] ، وقال تعالى : ﴿**فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴾ [الأعراف: 22] ، وقوله تعالى : ﴿**فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ**﴾ [طه : 121] .

وأصل اللّفظة (وَرَق) بفتح العين اسم وزنه فَعَل[272] ، من مصدر الفعل الثلاثي (وَرَقَ يَوْرِقُ) الذي أصل وزنه (فَعَلَ يَفْعِلُ) ، وهومن أبواب الفعل الثلاثي المجرد التي تأتي أفعاله لازمة ومتعدية[273] والوَرَق :

وَرَق الشجرِ والشوْك ، ورقت الشّجرة توْريقاً ، وأوْرقت إيراقاً : إذا أخرجت ورقها ، وشجرة وريقة : كثيرة الورق ، وورقت الشجرة أخذت ورقها والوارقة الشجرة الخضراء الورق الحسنة ، والورق من الشجر ما تبسّط وكان له خط ناتئ في وسطه تكتنفه حاشيتاه [274] ، والوَرَق من الدم: ما خرج منه، والوَرَقُ : جمعُ وَرَقةٍ ، وَوَرق القوم او الناس : أحداثُهم [275] ، قال الشاعر وهو هدبة بن الخشرم:

إذا وَرَقُ الفتيان صاروا كأنهم دراهم منها جائزاتُ وَزُيَّفُ[276][الطويل].

وورقت الشجر ورقاً: أخذت ورقها ، وورق اللّون وُرْقة : صار غُبرةً في سوادٍ ، أو بياضاً في سوادٍ، أو خُضرةً في سواد ، وأورَق الشجرُ: نَبَتَ وَرَقُه[277] .

والوَرَق : الدّم الذي يسقط من الجراح علقاً قطعاً [278] ، والورق أيضاً : المال من دراهم وإبل وغير ذلك [279] ، وجاءت هذه اللّفظة في كلام الإمام علي (عليه السلام) بمواضع منها في قوله: ((ويتم مسح الثمار من فجوات الأكمام ، ويتم قمع الوحوش من الجبال ووديانها ، ويختبئ البعوض بين سيقان ولحى الأشجار ، وتزرع الأوراق من الأغصان))[280] .

يصف فيها قدرة الله تعالى وابداعه في خلقه ، وجاءت في موضع آخر بقوله (عليه السلام): إنه يعرف مساقط الأوراق والطرف المخفي للاحداق[281] . كما أوردها (عليه السلام) بدلالة سياقية غايتها التشبيه في ذلك : جعل الله ما كان من شكواك تخفيفا لسيئاتك ، فإنّ المرض لا أجر فيه ؛ ولكنَّه يخفف السيئات ، ويحتّها حتُّ الأوراق [282] .وذكر ابن فارس إنَّ : الواو والراء والقاف أصلان: أحدهما يدل على الخير والمال ، وأصله ورق الشجر ، والآخر على اللّون . وَالْوَرَقُ :الرِّجَالُ الضُّعَفَاءُ، شُبِّهُوا فِي ضَعْفِهِمْ بِوَرَقِ الشَّجَرِ ، والوَرَقُ بِفَتْحِ الرّاءِ فَهي الإبِلُ والغَنَمُ [283] .

فممّا دلَّ على (الخير والمال)، قال العجّاجُ :

إيّاك أدعو ، فتقبّل ملقي فاغفر خطاياي وثمّر ورقي [284] [الرجز] .

أي كثّر غنمي وإبلي . وقول ابن سارة الأندلسي :

سليل النار دق ورق حتى كأنّ أباه أورثه السلالا[285] [الوافر].

أمّا مادلَّ على ورق الشجر ونضارته في لون خضرته فهو وارد يذكر ابن منظور أنَّ : الورق : أوراق الشجر والأشواك. الورق : من أوراق الشجر والكتب وورقة واحدة[286] ،

وذكر أَبو حَنِيفَةَ : الورق هو كل شيء يتم تبسيطه بطريقة سهلة وله قطب في وسطه ، تنتشر منه حافّتان ، أحدهما عبارة عن ورقة. وقد تركت الشجرة أوراقًا ، وتركت أوراقًا : أفرغت أوراقها. وأوراق الشجر أي الأوراق [287] ، أي : انبسطت ، ونشرت لون خضرتها . قال العبّاس بن عبد المطّلب:

مِنْ قَبْلِها طِبْتُ في الظِلال وفي مُسْتَوْدع حَيْث يُخْصَفُ الوَرَقُ [288] [البسيط].

وتدلُّ مفتوحة العين أيضاً على الوَرَقُ ، محرَّكةً، من الكِتابِ [289] . قال حسّان بن ثابت :

عَرَفْتُ دِيارَ زَيْنَب بِالكَثيبِ كَخَطِّ الوَحْيِ في الوَرَقِ القَشيب [290] [الوافر].

فبفتح العين (وَرَق) ، جاءت في قوله تعالى : ﴿**فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ**﴾ [الأعراف: 22] . فأورد الزجّاج : كانَ ورَقُ الجَنَّةِ ذَلِكَ ورَقَ التِّينِ، ومَعْنى يَخْصِفانِ، يضعان ورَقَةً عَلى اخرى [291] ، وقال ابن عباس : وهو ورقُ التِّين ، أخذاه فوضعاه على سوءاتهما[292] .

في حين قال الماورديّ : ((وفِيهِ قَوْلانِ: أحَدُهُما: ورَقُ المَوْزِ ، والثّانِي: ورَقُ التِّينِ))[293] .

إذن حُمِلَ تفسيرها على الرأي الثاني (الأصل الثاني) لما ذكره ابنُ فارس بدلالتها على أوراق الشجر.

أمّا الوَرِق بكسر الرّاء مكسورة العين فهي اسمٌ[294] ، وزنه (فَعِل) فعله الثلاثي (وَرَق يَوْرِقُ) الذي أصل وزنه (فَعَل يَفْعِلُ)، وهو من أبواب الفعل الثلاثي المجرد التي تأتي أفعاله لازمة ومتعدية[295]، بمعنى (الدّراهم)[296] ، ومن دلالاتها ((الذهب والفضة))[297].

وَفِي حَدِيث النَّبي (صلى الله عَلَيْهِ وَآله وسلم) أَنه قَالَ : ((من مَنَحَ مِنْحة وَرِق أَو مَنح لبَناً كَانَ كَعَدْل رقَبَةٍ))[298]. فيروى أنّ : ((وَرِقي يعني الفضّة))[299] ، وقد بيّن الوقشيّ في كتاب المكاتب الفرق بين الوَرِق بكسر الرّاء والوَرَق بفتحها فقال : فبكسر الرّاء يكون المال من الدراهم ، فإن كان من الحيوان فهو ورَق بفتح الراء [300] ، وذكر المطرّزيّ دلالة ثانية لِلورَق غير ما أورده الوقشيّ حين قال : الورَق بفتحتين جمع ورَق : جلد رقيق يكتب فيه ، ومنها ورق المصحف ... وهو مستعار من ورق الشّجر، والورِق بكسر الرّاء المضروب من الفضّة ، وكذا الرّقّة وجمعها رقون[301] ، واستشهد ابن الحنبليّ بكلام الجوهريّ في أنّ المقصود بـ الورِق الدراهم المضروبة[302] . جمعها أوراق و ورّاق ، قال أغلب أهل اللّغة هو مختصّ بالدراهم المضروبة ، وقال جماعة تطلق على كلّ الفضّة وإنْ لم تكن مضروبة ، يقال رجل ورّاق أي عنده كثير من الدراهم[303] .

ويلحظ على كلام الوقشيّ عدم الدقّة ؛ لأنَّه إنْ أراد حصر الوَرِق على المال من الحيوان فقد خالف ما نقله أئمة اللّغة قبله كالأزهريّ والجوهريّ وإنْ أراد به الدلالة على المال من الحيوان وغيره ، فهذا كلام لا إشكال فيه ؛ لأنّه موافق لما ذكره أهل اللّغة .

وجاءت لفظة (وَرِق) في الاستعمال القرآني بقوله تعالى : ﴿**وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا**﴾ [الكهف: 19] . فقد فسّر ابن قتيبة لفظة الوَرِق في الآية المباركة الْفِضّة دراهم كانت أو غير دراهم. يدلّك على ذلك أنَّ عَرْفَجَةَ بن أسعد أُصِيبَتْ أنفه يوم الكُلاب فاتخذ أنفًا من وَرِق فأَنْتَنَ عليه - أي من فضَّة – فأمره النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) أن يتخذ أنفًا من ذهب[304] . قال البغويّ : قد قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ: بِوَرْقِكُمْ سَاكِنَةَ الراء والباقون بكسرهما وَالمعنى وَاحِدٌ في كلتا القرائتين وَهِيَ الْفِضَّةُ مَضْرُوبَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرُ مَضْرُوبَةٍ [305] ، قالَ المُفَسِّرُونَ: كانَتْ مَعَهم دَراهِمُ عَلَيْها صُورَةُ المَلِكِ الَّذِي كانَ في زَمانِهِمْ، يَعْنِي بِالمَدِينَةِ الَّتِي يُقالُ لَها اليَوْم: طَرَسُوسُ، وهَذِهِ الآيَةُ تَدُلُّ عَلى أنَّ السَّعْيَ في إمْساكِ الزّادِ أمْرٌ مُهِمٌّ مَشْرُوعٌ[306].

لهذه اللّفظة أصولٌ في اللغات الأخرى ففي الأكدية بمعنى اخضرَّ ، واصفرَّ ، والأوجاريتية بمعنى ذهب ، والآرامية بمعنى أخضر ، والعبرية خُضِر ، والسريانية شحب ، والمندائية خُضِرَ، والحبشية بمعنى نقد ذهب[307] .

الهوامش

(1) ينظر : منهج الراغب في كتابه مفردات ألفاظ القرآن : 136
(2) ينظر: أدب الكاتب : 238 .
(3) ينظر : فقه اللّغة العربية : 437 .
(4) ينظر : الكتاب : 4/17-18.
(5) ينظر : الكتاب : 4/ 18-21

(6) ليس في كلام العرب: 21
(7) العين ، مادة (أجل) : 178/6
(8) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، مادة (أجَل) :64/1.
(9) ديوانه : 107.
(10) كتاب الأفعال ، لابن القوطية : 178 ، وينظر : كتاب الأفعال ، للسرقسطي : 102/1 ،
(11) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (أجَل) : 65.
(12) ينظر : لسان العرب ، مادة (أجَل) : 11/11، وتاج العروس ، مادة (أجل) : 439/27.
(13) ديوانه :92.
(14) ينظر: بصائر ذوي التمييز ، مادة (أجَل) : 108/2.
(15) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 7/5.
(16) ينظر: معاني القرآن واعرابه ، الزجّاج : 309/1.
(17) ينظر: معاني القرآن ، النحّاس : 208/1.
(18) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : 143/1.
(19) ينظر: نظم الدرر : 318/3.
(20) ينظر : التحرير والتنوير : 421/2.
(21) ينظر : الكتاب : 4/ 5، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 212.
(22) المقرب/487-488.
(23) شرح الشافية في التصريف: لنقره كار: 38.
(24) لسان العرب ، مادة (أجل) : 11 / 11 .
(25) أشعار الشعراء الستة الجاهليين : 50 .
(26) ينظر : أدب الكاتب : 528.
(27) الشعر والشعراء : 161/1.
(28) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 10/ 231.
(29) ينظر: الكشّاف : 626/1.
(30) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل : 124/2.
(31) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : 29/3.
(32) ينظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، مادة (أجل) : 7.
(33) ينظر : الكتاب : 5/4 ، وأدب الكاتب : 506 ، وتصريف الأسماء : 51 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 147.
(34) العين ، مادة (برد) : 29/8، وينظر : جمهرة اللغة ، مادة (برد) : 295/1.
(35) الفصيح : 286 ، و ينظر : تصحيح الفصيح وشرحه ، لابن درستويه : 87 ، وتحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، اللّبلي : 283.
(36) الكامل في اللغة والأدب : 179/2.
(37) ينظر : الأضداد ، لابن الأنباري : 65.
(38) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء : 412/14.
(39) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، مادة (برد) :241/1.
(40) ديوانه : 40
(41) ينظر : كتاب الأفعال ، لابن القوطية :129 ، وكتاب الأفعال ، للسرقسطي : 79/4، كتاب الأفعال ، لابن القطّاع : 69/1.
(42) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (برد) : 116.
(43) ديوانه: 47.

(44) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ، مادة (برد) : 319/9 ، ومختار الصحاح ، مادة (برد) : 32 ، ولسان العرب ، مادة (برد) : 82/3.
(45) شرح ديوان الحماسة : 1158.
(46) ينظر: عمدة الحفّاظ ، مادة (برد) : 176/1.
(47) الفاخر : 17.
(48) ينظر: تفسير غريب القرآن : 287.
(49) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 466/18.
(50) مدارك التنزيل :328/5.
(51) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : 76/6.
(52) ينظر : شرح الملوكي /20 ، وشرح الشافية 35/1 ، وهمع الهوامع 9/6.
(53) العين ، مادة (برد) : 27/8.
(54) جمهرة أشعار العرب :53.
(55) ينظر : تهذيب اللغة ، مادة (برد) : 74/14.
(56) الفاخر : 16.
(57) ينظر: الصحاح ، مادة (برد) : 446/2.
(58) القاموس المحيط ، مادة (برد) : 267، وينظر : تاج العروس ، مادة (برد) : 413/7.
(59) الجامع لأحكام القرآن : 289/12.
(60) ينظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم :44
(61) ينظر : الكتاب : 3/ 579 ، وشرح الشافية : 105/2 ، وارتشاف الضرب من لسان العرب : 1/ 426 ، شرح الاشموني : 3/ 390 .
(62) ينظر : العين ، مادة (زبر) : 363/7،362 ، وجمهرة اللغة ، مادة (زبر) :308/1.
(63) ينظر : تهذيب اللغة ، مادة (زبر) : 135/13.
(64) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، مادة (زبر) : 44/3.
(65) الصحاح ، مادة (زبر) : 666/2.
(66) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (زبر) : 377.
(67) ديوانه : 201.
(68) ينظر : كتاب الأفعال ، للسرقسطي : 467/3 ، 468/3، وكتاب الأفعال ، لابن القطّاع : 92/2.
(69) البيان والتبيين : 142/1.
(70) ينظر: مجاز القرآن : 414/1.
(71) تفسير غريب القرآن : 270.
(72) ينظر: معاني القرآن واعرابه ، للزجّاج : 311/3.
(73) ينظر: النكت والعيون :342/3.
(74) ينظر: مفاتيح الغيب :500/21.
(75) ينظر: روح المعاني : 361/8.
(76) ينظر : الكتاب : 3/ 601، وشرح الشافية : 2/ 135، وشرح الاشموني : 3/ 388.
(77) ينظر : لسان العرب ، مادة (زبر) :315/4.
(78) ديوانه :108.
(79) ينظر : عمدة الحفّاظ ، مادة (زبر) : 315/4.
(80) ديوان الهذليين : 65/1.
(81) ينظر: القاموس المحيط ، مادة (زبر) : 398.
(82) ينظر: معاني القرآن واعرابه (الزجّاج) :
(83) ينظر: معالم التنزيل :

(84) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : 296/4.
(85) مجاز القرآن : 91/2.
(86) - معاني القرآن ، النحّاس : 466/4.
(87) - ينظر: تفسير القرآن العظيم :479/5.
(88) ينظر: نظم الدرر:156/13.
(89) ينظر: روح المعاني :242/9.
(90) ينظر : الكتاب : 4/ 243.
(91) العين ، مادة (طرف) : 414/7، وينظر : تهذيب اللغة ، مادة (طرف) : 218/13.
(92) جمهرة اللغة ، مادة (طرف) :754/2
(93) كتاب الأفعال ، لابن القوطية : 118 ، وينظر : كتاب الأفعال ، للسرقسطي : 256/3، وكتاب الأفعال ، لابن القطّاع : 291/2.
(94) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، مادة (طرف):447/3.
(95) ينظر: الصحاح مادة (طرف) :1393/4، وتاج العروس ، مادة (طرف) :75/14.
(96) ينظر: الصحاح مادة (طرف) :1393/4، وتاج العروس ، مادة (طرف) :75/14.
(97) مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (طرف) :517.
(98) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 192/7.
(99) معاني القرآن واعرابه ، للزجّاج :
(100) ينظر: النكت والعيون :
(101) ينظر: معالم التنزيل :
(102) ينظر: معاني القرآن واعرابه (الزجّاج) :
(103) معاني القرآن (النحّاس) :
(104) زاد المسير : 406/2 وينظر : مفاتيح الغيب :
(105) الكتاب : 5/4.
(106) العين ، مادة (طرف) : 413/7.
(107) جمهرة اللغة ، مادة (طرف) : 754/2.
(108) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، مادة (طرف) :213/9.
(109) ديوانه :163/1.
(110) ينظر: لسان العرب مادة (طرف) :213/9.
(111) تفسير غريب القرآن :233.
(112) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 33/17.
(113) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :377/9.
(114) أشعار الشعراء الستة الجاهليين : 85.
(115) ديوانه :
(116) ينظر: تفسير القرآن العظيم :515/4.
(117) ينظر: نظم الدرر :434/10.
(118) معاني القرآن ، للفرّاء : 294/2.
(119) ينظر: معالم التنزيل : 165/6 وينظر : الكشّاف :
(120) ينظر: مدارك التنزيل :607/2.
(121) ينظر: فتح القدير :
(122) ينظر : الكتاب : 243/4.
(123) ينظر : الكتاب : 1/ 209 ، وشرح المفصَّل: 425/4 ، وبغية الآمال : 88.
(124) ينظر: إصلاح المنطق : 60.

(125) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، مادة (عرض) : 269/4.
(126) ديوانه : 157.
(127) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (عرض) : 560.
(128) ينظر: لسان العرب مادة ، (عرض) :167/7.
(129) ديوانه: 39.
(130) ينظر: لسان العرب ، مادة (عرض) :169/7.
(131) ينظر: عمدة الحفّاظ ، مادة (عرض) : 54/3 ، وينظر : بصائر ذوي التمييز ، مادة (عرض) : 46/4.
(132) ينظر: مجاز القرآن :250/1.
(133) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 61/14.
(134) ينظر: المحرّر الوجيز : 552/2.
(135) ينظر: البحر المحيط : 352/5.
(136) ينظر: الدر المصون : 606/3.
(137) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 7 / 311 .
(138) مشكاة المصابيح : 1438/3، رقم الحديث (5216).
(139) ديوان حسّان .
(140) ينظر : الكتاب : 5/4 ، وشرح الشافية : 1/ 106، وتصريف الأسماء : 51، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 212.
(141) ينظر: العين ، مادة (عرض) : 271/1 .
(142) ينظر : إصلاح المنطق : 60.
(143) ينظر : المنجد في اللغة : 129.
(144) ديوانه : 1549/3.
(145) تصحيح الفصيح وشرحه : 234.
(146) ينظر : كتاب الأفعال ، لابن القوطية : 15 ،
(147) ينظر : معجم مقاييس اللغة مادة (عرض) : 270/4 ، والمحكم والمحيط الأعظم : 395/1.
(148) ديوانه : 113.
(149) ينظر: الصحاح ، مادة (عرض) : 1083/3.
(150) آمالي (القالي) : 119/1
(151) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، مادة (عرض) : 274/4.
(152) ديوانه : 113.
(153) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (عرض) : 559 .
(154) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (عرض) : 559 ، وينظر : أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية : 193.
155 - تأويل مختلف الحديث: 405.
(156) ينظر: تفسير غريب القرآن : 111.
(157) الرسائل الأدبية : 438.
(158) ينظر: معاني القرآن للنحّاس : 477/1.
(159) ينظر : الدّر المصون : 394/3.
(160) ينظر : فتح القدير : 437/1.
(161) التحرير والتنوير : 89/4.
(162) ينظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، مادة (عرض) : 350.
(163) ينظر: المقرّب : 1/ 131،130، وشرح الرضيّ على الشافية : 156/1.

(164) ينظر : الكتاب : 21/4
(165) العين ، مادة (غرق) : 354/4، وينظر : تهذيب اللغة ، مادة (غرق) : 33/8.
(166) ديوانه : 94.
(167) جمهرة اللغة ، مادة (غرق) : 780/2
(168) كتاب الأفعال ، لابن القوطية : 29 ، وينظر : كتاب الأفعال ، للسرقسطي : 88/2
(169) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، مادة (غرق) : 418/4.
(170) ديوانه : 701/2 (روي بتيماء في كتاب الإبل 65: ، وفي الكنز اللغوي في اللسان العربي : 79 وفي تهذيب اللغة ،مادة (غرق) 34/8).
(171) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (غرق) : 605.
(172) ينظر : لسان العرب ، مادة (غرق) : 283/10، والقاموس المحيط ، مادة (غرق) : 914.
(173) ينظر : معالم التنزيل : 148/4.
(174) ينظر : التحرير والتنوير :275/11.
175 - ينظر : الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه : 15/ 226.
176 - ينظر : معاني القرآن ، للفرّاء : 230/3، وغريب القرآن ، لابن قتيبة : 437.
177 - ينظر : مجاز القرآن : 284/2.
178 - وجامع البيان عن تأويل آي القرآن : 186/24.
179
(180) - ينظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، مادة (غرق) : 380
(181) ينظر : الكتاب : 5/4 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 212، والمهذّب في علم التصريف : 210.
(182) ينظر : العين ، مادة (قدر) : 113/5.
(183) ينظر : معجم مقاييس اللغة ، مادة (قدر) : 62/5.
(184) شرح أدب الكاتب : 383 (البيت منسوب للفرزدق لكنه غير موجود في ديوانه).
(185) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ، مادة (قدر) : 300/6.
(186) ديوانه :95.
(187) ينظر : القاموس المحيط ، مادة (قدر) : 460.
(188) ينظر : تاج العروس ، مادة (قدر) : 372/13.
(189) ينظر : تفسير غريب القرآن : 534 ، وينظر : معاني القرآن وإعرابه ، للزجّاج : 423/4.
(190) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 531/24.
191 - معالم التنزيل : 482/8.
(192) ينظر : المصدر نفسه.
(193) ينظر: زاد المسير : 469/4.
(194) ينظر: الدرُّ المصون : 63/11.
(195) معجم مقاييس اللغة ، مادة (قَدَر) : 62/5.
(196) ديوانه : 211/1.
(197) ينظر : شرح فصيح ثعلب ، للمرزوقي : 119 .
(198) السير ، الفزاري (الحديث 346) :220.
(199) تفسير غريب القرآن :227.
(200) ينظر: معاني القرآن ، للنحّاس : 488/3.
(201) ينظر : زاد المسير: 491/2.
(202) ينظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، مادة (قدر) : 423.
(203) ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه : 6 / 114 .

(204) ينظر : الكتاب : 3/ 581، وارتشاف الضرب : 1/ 428، وهمع الهوامع : 3/ 391.
(205) ينظر : العين ، مادة (قطع) : 135/1
(206) تهذيب اللغة ، مادة (قطع) : 130/1.
(207) غريب الحديث : 117/3.
(208)- ينظر: معجم مقاييس اللغة ، مادة (قطع) :101/5.
(209) - ينظر : الصحاح، مادة (قطع) :1266/3.
(210) - ينظر : كتاب الأفعال ، للسرقسطي : 84،85/2 ، وكتاب الأفعال ، لابن القطّاع : 28/3.
(211) - ديوان الهذليين : 117/2.
(212) - ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (قطع) :677.
(213) - ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : 75/15.
(214) - ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : 111/3.
(215) - ينظر: نظم الدّرر : 105/9.
(216) ينظر : شرح الملوكي /20 ، وشرح الشافية 35/1 ، وهمع الهوامع 9/6، والمزهر : 4/2.
(217) العين مادة (قطع) :139/1 ، وبنظر : تهذيب اللغة ، مادة (قطع) :133/1.
(218) ديوان الهذليين :117/2.
(219) ينظر: الصحاح ، مادة (قطع) : 1267/3.
(220) الحور العين : 248.
(221) ينظر : كتاب الأفعال ، للسرقسطي : 84،85/2 ، وكتاب الأفعال ، لابن القطّاع : 28/3.
(222) ينظر: الصحاح ، مادة (قطع) :1267/3.
(223) ديوانه : 294/1.
(224) لسان العرب ، مادة (قطع) : 277/8.
(225) المصدر نفسه.
(226) ينظر: معاني القرآن (الفرّاء) : 24/2.
(227) ينظر: تفسير غريب القرآن : 207.
(228) ينظر: معالم التنزيل : 460/2.
(229) ينظر: مفاتيح الغيب : 381/18.
(230) ينظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم:436.
(231) ينظر : المفصل : 278 ، وشرح المفصل : 157-156/7 ، وشرح الشافية : 70/1 ، ودروس التصريف : 62-63.
(232) ينظر : الكتاب : 3/ 581 ، وشرح الأشموني : 3/ 391.
(233) ينظر : العين ، مادة (كسف) : 314/5 ، وينظر : تهذيب اللغة ، مادة (كسف) : 45/10.
(234) ينظر : المنتخب من كلام العرب : 476 ، وجمهرة اللغة ، مادة (كسف) : 847/2.
(235) ينظر : المحيط في اللغة ، مادة (كسف) : 31/2، وينظر : تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة (كسف) : 1421/4.
(236) ينظر معجم مقاييس اللغة ، مادة (كسف) : 5/ 177 ، وينظر : مجمل اللغة ، مادة (كسف) : 784، وينظر : المخصص ، مادة (كسف) : 395/1.
(237) ينظر : كتاب الأفعال ، السرقسطي : 142/2 ، وينظر : كتاب الأفعال ، لابن القطّاع :83/3.
(238) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ، مادة (كسف) : 724/6.
(239) ديوان الهذليين : 125/1.
(240) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (كسف) :711 ، وينظر : أساس البلاغة ، مادة (كسف) : 135/2.
(241) ينظر: لسان العرب ، مادة (كسف) : 9 / 299 .

(242) ينظر : معاني القرآن (الفرّاء) : 2 / 131 ، وينظر : معاني القرآن (النحّاس) : 4 / 189 .
(243) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 17 / 550 .
(244) ينظر : اعراب القرآن ،للنحّاس : 2 / 284 .
(245) حجة القراءات : 410 .
(246) ينظر : السبعة في القراءات : 385 ، وينظر : معاني القراءات : 100/2، وينظر : المبسوط في القراءات العشر : 272.
(247) معاني القراءات : 101/2، وينظر : اعراب القراءات السبع وعللها : 222.
(248) معاني القرآن واعرابه (الزجّاج) :295/3.
(249) ينظر : الحجّة في القراءات السبع : 220، وينظر : حجة القراءات : 410.
(250) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 17 / 550 .
(251) ينظر : غريب القرآن ، لابن قتيبة: 261 .
(252) اعراب القرآن : 2 / 284 .
(253) ينظر : معاني القراءات : 2 /101 .
(254) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : 3 / 259 ، معاني القرآن ، للنحّاس : 4 / 194 .
(255) لسان العرب ، مادة (سقط) : 7 / 316 .
(256) ينظر : المصباح المنير ، مادة (سقط) : 1 / 280 .
(257) ينظر : الحجّة للقرّاء السبعة : 5 /119 .
(258) العين ، مادة (كسف) : 5 / 314 ، وينظر : المجمل ، مادة (كسف) : 1 / 784 .
(259) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 17 / 551 .
(260) ينظر: غريب الحديث : 1 / 180 .
(261) ينظر : الحجّة للقرّاء السبعة: 5 / 120 .
(262) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 14 / 44 .
(9) المصدر نفسه
(264) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 158.
(265) مجاز القرآن : 234/2.
(266) ينظر: معاني القرآن واعرابه ، للزجّاج : 67/5.
(267) ينظر: النكت والعيون : 386/5.
(268) ينظر : معالم التنزيل : 296/4.
(269) ينظر : زاد المسير : 181/4.
(270) ينظر: مفاتيح الغيب: 28/ 223.
(271) ينظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، مادة (كسف) : 455.
(272) ينظر : الكتاب : 243/4 ، وشرح الملوكي : 22 ، وشرح الشافية : 36/1 ، وشرح المفصل : 6 / 112 - 113 ، والمزهر : 3 / 5 - 6 ، والصرف الوافي : 48 ، وأبنية الصرف : 136 - 137 .
(273) ينظر : الخصائص : 226/2 ، والمباحث في علم الصرف : 27.
(274) ينظر : العين مادة (ورق) : 5 / 209.
(275) ينظر: إصلاح المنطق : 81 ، ينظر : جمهرة اللغة مادة (ورق) : 1296/3.
(276) ديوانه : 121.
(277) ينظر : كتاب الأفعال ، لابن القوطية : 159 ، وكتاب الأفعال ، للسرقسطي : 243/4 ، وكتاب الأفعال ، لابن القطّاع : 294/3.
(278) ينظر : تهذيب اللغة مادة (ورق) : 9 / 288 ، وينظر : المحكم والمحيط الأعظم مادة (ورق) : 558/6.
(279) ينظر: الصحاح مادة (ورق) : 4 / 1565 ، وينظر : التكملة والذيل والصلة : 166/5.

(280) نهج البلاغة: 1 / 179 .
(281) ينظر المصدر نفسه: 2 / 98 .
(282) ينظر : المصدر نفسه : 4 / 12 . حت الورق عن الشجر قشره . والصبر على العلّة رجوع الى الله والاستسلام لقدره وفي ذلك خروج اليه من جميع السيئات وتوبة منها ، لهذا كان يحتُّ الذنوب ، أمّا الأجر فلا يكون إلاّ على عمل بعد التوبة
(283) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، مادة (ورق) :101/6.
(284) ديوان العجّاج : 118 .
(285) نهاية الأرب في فنون الأدب : 71/8.
(286) ينظر لسان العرب، مادة (ورق) : 195/15
(287) ينظر : المصدر نفسه.
(288) الزّينة : 116
(289) ينظر: القاموس المحيط ، مادة (ورق) : 928 ، وينظر : تاج العروس ، مادة (ورق) : 462/26.
(290) ديوانه : 11
(291) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، للزجّاج : 327/2.
(292) ينظر : معاني القرآن ، للنحّاس : 22/3.
(293) النكت والعيون : 11/2.
(294) ينظر: الكتاب : 243/4، وشرح الشافية : 36/1.
(295) ينظر : شذا العرف : 38 ، ومباحث في علم الصرف : 27.
(296) مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (ورق) : 866 .
(297) لسان العرب ، مادة (ورق) : 375/10.
(298) غريب الحديث : 272/3 رقم الحديث (463).
(299) المنجد لكراع النمل : 348 .
(300) ينظر : التعليق على الموطأ : 2 / 68 .
(301) المغرب : 2 / 350 .
(302) ينظر : المطلع : 208 .
(303) ينظر : لغات مختصر ابن الحاجب : 78 .
(304) ينظر : تفسير غريب القرآن : 265.
(305) ينظر: معالم التنزيل : 185/3.
(306) ينظر : مفاتيح الغيب :21 / 446 ، والجامع لأحكام القرآن : 375/10 ، وتفسير القرآن العظيم : 145/5.
(307) ينظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، مادة (ورق): 575.